موقف الفقهاء من لاستبداد في العصر الاموي دراسة تاريخية

الباحث محمد جساب عزوز
أ.م. د سعد كاظم الجنابي
كلية التربية/ جامعة القادسية

The position of jurists towards tyranny in the Umayyad era, a historical study

Researcher. Muhammad Jasab Azouz
Dr. Saad Kazem Al-Janabi
College of Education/University of Al-Qadisiyah
Almmwrymhmd358@gmail.com
alganabisaad@yahoo.com

Abstract

The clerics formed an important class in the Islamic society from its inception, so they became an important group that had an impact on political, religious and social events. So they legitimized their crimes for them and issued fatwas for them that would give them a place, authority and legitimacy in all that they do, and there were those who refused the temptation of the Umayyads, and confronted their oppression. As an essential basis for the establishment of the state and its general character in the Rashidun era, but this appeared clearly in the era of the Umayyads, when their state was established according to foundations that transcended the Islamic legacies and based its foundation on inheritance, strength, tyranny, and the political and economic monopoly of the ruling Umayyad authority

Keywords: tyranny . jurists . judges . governors

الملخص

شكل رجال الدين طبقة مهمة في المجتمع الاسلامي منذ بداياته، فاصبحوا يمثلون فئة مهمة لها تأثيرها على الاحداث السياسية والدينية والاجتماعية، والتفت الامويون الى هذه الاهمية فحاولوا كسبهم الى جانبهم وقد نجحوا في مرادهم، فاصبح لهم انصار كثير ممن يدعى برجل دين او فقيه او محدث، فاصبحوا يشرعون لهم جرائمهم ويفتون لهم بما يجعل لهم مكان وسلطة وشرعية بكل ما يقومون به، وكان هناك من رفض اغراء بني امية، وتصدى الى ظلمهم، فالدين يشكل الدعامة الاساسية لإضفاء شرعية حقيقية على قيام الدولة في مختلف عصور الاسلام، ولم يحدث تعارض حقيقي بين الدين كأساس جوهري لقيام الدولة وبين طابعها العام في العهد الراشدي وانما ظهر ذلك بجلاء في عهد الامويين حيث تأسست دولتهم وفق دعائم تخطت الموروثات الاسلامية واستندت في قيامها على الوراثة والقوة والاستبداد والاستئثار السياسي والاقتصادي للسلطة الاموية الحاكمة

الكلمات المفتاحية : استبداد ، الفقهاء ، القضاة ، الولاة

المقدمة :

ان دور الفقهاء السياسي والفكري كان له الفضل في نجاح الحكام الامويون في قيادة الدولة آنذاك، وقد تبلور وتنامى دور هؤلاء الفقهاء من خلال الدور الذي لعبه الدين في حياة الناس في تلك الفترة وتداخله في شتى مناحي الحياة، ولولا وقوف بعض الفقهاء لا بل اغلبهم الى جانب الحكام، لما بقى واحد منهم يحكم الدولة الاسلامية لمدة طويلة، وانما كان هذا النجاح الاموي بسبب فتاوى رجال الدين، وسكوتهم عن الامور التي تحمل في طياتها الظلم والجور على المجتمع الاسلامي [١]

وقد حرصت السلطة الاموية على استقطاب هؤلاء الفقهاء الى جانبها لخطورة دورهم عن طريق بذل الاموال لهم، او اجابة مطالبهم، او توليتهم مناصب رفيعة الشأن مثل الافتاء او القضاء او الدواوين او ولاية الاقاليم وحققت السلطة في هذا الصدد نجاحاً فاستخدمت هؤلاء الفقهاء في محاولة لإضفاء الشرعية على كيانها السياسي

فعانا الفقهاء في أوائل دولة الأمويين عذاباً شديدا من المقاومة والضغط، فأضطر بعضهم للإفتاء بما يرضي الدولة وأبى بعضهم الآخر , فلما استتب الأمر لبني أمية حبست الأفكار وتقيدت الألسن، ولم يتقدم من العلماء في المناصب إلا المتملقون [٢]

اولاً : وضع الاحاديث النبوية لشرعنة استبدادهم بالحكم :

ومن مظاهر الاستبداد التي اتبعها الامويين هو اختلاق الاحاديث والاساطير والبدع الغريبة عن روح الاسلام لخدمة مخططاتهم الرامية الى تثبيت السلطة الاموية وذلك بمواجهة خصومهم السياسيين ولا سيما العلويين منهم، اذ روي ان معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦٣-٦٧٩م) كان أول من سخر الفقهاء في جميع انحاء البلاد ليتولوا اذاعة الاكاذيب وتضليل الناس عن الحقائق وحملهم على بغض الامام علي(عليه السلام) والبراءة منه تدعيما للحكم الاموي [٣]، فرويت احاديث كثيرة مفتعلة لا حقيقة لها " وظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان اعظم الناس في ذلك بلية القراء المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ... حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث الى ايدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون انها حق ولو علموا انها باطل لما رووها ولا تدينوا بها " [٤]، ومن هؤلاء الرواة الذين خدموا البلاط الاموي وجعل لهم معاوية على ذلك جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه ومنهم ابو هريرة [٥]، وعمرو ابن العاص [٦]، والمغيرة بن شعبة [١]، ومن التابعين عروة بن الزبير [٢] [٣]

---

(١) السبتي، الفقهاء، ص١٦٨

(٢) زيدان، التمدن الاسلامي، ج٤، ص٤٨٠

(٣) القرشي، حياة الامام الحسين (عليه السلام)، ج٢، ص١٥٥

(٤) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١١، ص٤٥-٤٦

(٥) ابو هريرة : هو عمير بن عامر ويقال سكين بن ودفه ويقال عبد عمرو بن عبد غنم ويقال عبد الله بن عامر ويقال بريده بن عشرقه وقال : هو كان اسمي غي الجاهلية عبد شمس بن عبد صخر فسميت بالإسلام عبد الرحمن وعن كنيته ان رسول الله (ﷺ) رآه يحمل هرة في كمه فقال له : ما هذا فقال هرة فقال الرسول (ﷺ) يا ابا هريرة توفي عام ٥٧ هـ، ابن اسحاق، السيرة، ج٥، ص٢٦٦ ؛ ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٣٦٢ ؛ حليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص١٩٢

(٦) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن كعب بن لؤي بن غالب السهمي، وامه سلمى بنت حرملة، من ابطال العرب ودهاتهم، وهو الذي ارسلته قريش الى النجاشي ليسلم اليهم من عنده من المسلمين، اسلم عام خيبر وقيل قبل الفتح بعثه رسول الله (ﷺ) على سرية ذات السلاسل واستعمله على عمان ثم سيره ابو بكر اميراً الى الشام وفي عهد عمر بن الخطاب ولي فلسطين ثم سير بجيش

وقد اعتمد هؤلاء الفقهاء او ما يسمى " فقهاء السلطة " على جملة من الأحاديث لتدعيم موقفهم الداعم للسلطة، واهم الأحاديث التي استند اليها في ذلك، فقد رووا حديثاً جاء فيه : " على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره " (٤)

وقد قرن بعض الفقهاء الخروج على السلطان بالخروج عن الجماعة، وإثارة الفتن والفرقة بين المسلمين، ويستدلون بأحاديث نبوية تعينهم في شرعنة استبداد وظلم الحكام وجورهم، عن ابن عباس قال النبي (ﷺ) : "من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فانه ليس من احد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية "(٥)، وقوله (ﷺ) : " من خلع يدا من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية " (٦)، وعن ابي بكرة (٧) قال رسول الله (ﷺ) : " السلطان ظل الله على الارض، فمن اهانه اهانه الله، ومن اكرمه اكرمه الله" (٨)

وقرنوا طاعة الأمير بطاعة الله وعدوا عصيانه عصياناً لله مستندين في ذلك إلى حديث رسول الله (ﷺ) : "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعصي الأمير فقد عصاني " (٩)

وهذه الاحاديث التي وضعها فقهاء السلطة، التي تدعوا الى الخنوع والاستكانة وطاعة الولاة والصبر على جورهم، فهي لا تتفق مع جوهر الاسلام، وهي عكس ما ورد بكتاب الله الكريم من رفض للاستبداد والظلم والجور، وتحرير الانسان من العبودية

الى مصر ففتحها، وامره عليها عثمان اربع سنين ثم بقي بفلسطين، شهد صفين مع معاوية ثم تولى مصر حتى توفي سنة ٤٧هـ، ابن الاثير، أسد الغابة، ج٤، ص٢٣٤

(١) المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي، يكنى ابا عبدالله وقيل ابا عيسى، اسلم عام الخندق سنة ٥هـ، وقدم مهاجرا واول مشاهده الحديبية، وكان المغيرة اعوراً اصيبت عينه في معركة اليرموك، وكان داهية لا يكون في صدره امران الا وجد في احداهما مخرجا، ولاه عمر على البصرة ثم عزله وولاه الكوفة وبقي عليها الى ان قتل عمر، فاقره عليها عثمان ثم عزله واعتزل صفين وفي التحكيم لحق بمعاوية، وبعد ان اصبح معاوية خليفة دخل الكوفة وولاه عليه معاوية، توفي المغيرة سنة ٥٠هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٢٨٤-٢٨٥ ؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٣٧٢ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٤٤٥-١٤٤٦

(٢) ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الاسدي القرشي، ولد سنة ٢٣هـ، ونشأ في المدينة وتعلم العلم على يدي جلة من صحابة رسول الله (ﷺ)، واختلف في سنة وفاته فقيل سنة ٩٣هـ، وقيل سنة ٩٤هـ، وقيل سنة ٩٥هـ، وقيل سنة ٩٩هـ، البستي، مشاهير علماء الامصار، ص٦٤ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٤٣٤

(٣) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٤، ص٦٣

(٤) مسلم، صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٦٩

(٥)البخاري، الجامع الصغير، ج٩، ص٢٥٨٨ ؛ الذهبي، المنتقى، ج١، ص٢٩ ؛ الشوكاني، نيل الاوطار، ج٧، ص٣٥٦

(٦) مسلم، صحيح مسلم، ص٨٣٥

(٧) ابو بكرة، نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن ابي سلمة، مولى النبي (ﷺ) اسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، سمي بعد اعتناقه الاسلام بعتيق النبي (ﷺ)، لقب بابي بكرة لأنه تدلى بواسطة بكرة من اسوار الطائف لما حاصرها النبي (ﷺ)، توفي سنة ٥١هـ، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٥

(٨) الصنعاني، التنوير، ج٦، ص٤٧١

(٩) مسلم، صحيح مسلم، ج٦، ص٤

ثانيا : موقف الفقهاء المؤيد للاستبداد الاموي :

ودعا بعض الفقهاء في العصر الأموي الناس إلى الصبر وتحمل اذى الحكام فقد عملوا على تثبيط همم الناس عن مكافحة الفساد والظلم والجور، ودعوهم إلى الصبر على البلاء وقبول الأمر الواقع، ونصحوهم بالدعاء إلى الله، لان البلاء بمشيئته، وهو وحده القادر على إزالته

واقر الحسن البصري(١) بخلافة بني امية، واثنى على امامتهم وقيادتهم للناس، ولقد عاصر معظم فترات الحكم الاموي، وبايع لهم فقال : " والله ان طاعتهم لغيظ وان فرقتهم لكفر" (٢)، ونفر الناس عن الالتحاق بالثائرين عليهم، وحذرهم من المشاركة في الفتنة، وامرهم باتباع الجماعة، وكان اقوى فقهاء العراق في الدعوة الى ذلك (٣)

وافتى الحسن البصري بوجوب طاعة الامويين، وقال في توجيه فتواه : " لا يستقيم الدين الا بهم وان جاروا وان ظلموا، والله لما يصلح الله بهم لكثر مما يفسدون " (٤)، وقوله : " لا تسبوا الولاة فانهم ان احسنوا كان لهم الاجر وعليكم الشكر، او اساؤوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر " (٥)

فقد كانت هذه الاحاديث تزيد من استبداد الحكام، وتجعل الحاكم في منعة من المعارضة والثورة فقد قال عبد الله بن عمر(٦) : " اذا كان الإمام عادلاً فله الأجر وعليك الشكر، واذا كان جائراً فله الوزر وعليك الصبر"(٧) وقال أيضا عند مبايعة يزيد : " ان كان خيراً رضينا، وان كان بلاءً صبرنا" (٨)

اتخذ الامويون من الفقهاء اداة لترسيخ فكرة الطاعة للحاكم بغض النظر عن عدله او ايمانه وانما اعتمدوا على نظرية الجبر والتنصيب الالهي للحاكم فأخذوا يختلقون الاحاديث التي ترسخ هذا الفكر في اذهان الناس وتجعل من رعيته لا تعترض على اي امر تقوم به السلطة، لإجهاض كل معارضة سياسية واسباغ الشرعية على حكمهم وتدعيم سلطانهم مرغبين في الخضوع والاستسلام

ولما قدم ناس الى انس بن مالك (٩) يشكون اليه ظلم واستبداد الحجاج (١) قال: " اصبروا فانه لا يأتي عليكم عام إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم (ﷺ) "(٢)

---

(١) الحسن بن ابي الحسن يسار، ابو سعيد، مولى زيد بن ثابت الانصاري، ولد في المدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر، له تفسير وكتاب الرد على القدرية كتبه الى عبد الملك بن مروان، ابن سعد، الطبقات، ج٩، ص١٥٧ ؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٣، ص٤٠، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٦٩ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٧، ص٤٨

(٢) البغدادي، جامع العلوم والحكم، ج١، ص٢٦٢

(٣) عطوان، الفقهاء والخلافة، ص٢٤

(٤) السيوطي، الجامع الصغير، ج٢، ص٦٤

(٥) ابن الطقطقي، الفخري، ج١، ص٧

(٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أمه زينب بنت مضعون، كان اسلامه بمكة مع اسلام ابيه، وكنيته ابو عبد الرحمن هاجر وشهد الخندق وما بعدها وهو شقيق حفصه ام المؤمنين قدم البصرة وشارك في غزو فارس، مات سنة ٧٣هـ وقيل ٧٤هـ وعمره يناهز ٨٦ سنة وقيل عاش في الاسلام ٦٠ سنة،ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٤٢-١٨٨ ؛ المزي، تهذيب، ج١٠، ص٣٥٦ ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج٥، ص٢٧٨

(٧) النويري، نهاية الارب، ج٦، ص٣٤

(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص١٨٢ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٢٢٥ ؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٦، ص٢٩٤

(٩) انس بن مالك بن النضر بن ضمضم خادم رسول الله (ﷺ) خدم النبي وهو ابن ثمان سنين، مات سنة ٩١هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص١٧

هذه الاحاديث لا تنطبق مع ما جاء به الاسلام من مبادئ تحث الناس على مواجهة الظلم وعدم الخضوع للظالمين ومجاهدتهم فقد جاء عن رسول الله (ﷺ) : " انه سيكذب علي كما كذب على من كان قبلي من الانبياء فما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فهو مني وانا قلته وان قالوا لم أقله، وان خالف كتاب الله فليس مني ولم أقله وان قالوا : قاله " [٣]

ان هذه الروايات لا تتفق مع روح الإسلام وجوهره الذي هدم عروش الطغيان وقوض أركان العبودية ودعا الناس إلى التحرر من الظلم والاستعباد[٤]

وذكر الذهبي [٥]عندما استفتى الناس الحسن البصري في قتال الحجاج بسبب ظلمه واستبداده فقالوا : " يا ابا سعيد ما تقول في قتال هذا الطاغية، الذي سفك الدم الحرام، وترك الصلاة وفعل وفعل، وذكروا من فعل الحجاج، فقال الحسن : ارى ان لا تقاتلوه فأنها ان تكن عقوبة من الله فما انتم برادي عقوبة الله بأسيافكم وان يكن بلاء، فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، قال : فخرجوا من عنده وهم يقولون نطيع هذا العلج "

وعندما علم باختلاف الناس بخروجهم على الحجاج وهل يجوز خرجهم ام لا فقال : " يا ايها الناس انه والله ما سلط الله الحجاج عليكم الا عقوبة فلا تعارضوا عقوبة الله بالسيف ولكن عليكم السكينة والتضرع ..." [٦]، وقال ايضا : " لو ان الناس اذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا ان يفرج عنهم ولكنهم يجزعون الى السيف فيوكلون اليه " [٧]

وحين استفتاه رجل في الخروج على الحجاج كان مما قال له : " ان جور الملوك نقمة من نقم الله تعالى، ونقم الله لا تلاقى بالسيوف، وانما تتقى وتستدفع بالدعاء والتوبة والانابة والاقلاع عن الذنوب، ان نقم الله متى لقيت بالسيوف كانت هي اقطع " [٨]

وروى سليمان بن المغيرة [٩]قال : " كنا قعوداً مع الحسن على سطحه، اذ صنع الحجاج ما صنع، ... وكان اخرج المسلمين من البصرة، قال : فجاء سعيد بن ابي الحسن [١٠] ونحن قعود مع الحسن فقال : نحن نقر بهذا لنضفن دون الحبس، قال : فرد عليه الحسن وكره ما قال " [١]

---

(١) الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي، وكان يكنى ابا محمد، ولد بالطائف، وانتقل الى الشام، وكان في شرطة روح بن زنباغ، ثم ولاه عبد الملك تباله، ثم قائداً للجيش الامويين في قتال عبد الله بن الزبير، فقتله، فولاه الحجاز سنة ٧٣هـ، ثم اضاف اليه العراق عام ٧٥هـ فوليها عشرين عاماً، وكان داهية سفاكا، ابن قتيبة، المعارف، ص٣٩٥ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص١٦٨

(٢) ابن حنبل، مسند احمد، ج٣، ص١٣٢ ؛ ابو يعلي، مسند، ج٧، ص٩٥ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص١٣٤-١٣٥

(٣) ابن الحسين، تثبيت الامامة، ص٩

(٤) القرشي، النظام السياسي، ص١١٣-١١٥

(٥) تاريخ الاسلام، ج٧، ص٥٤ ؛ وينظر : الدولابي، الكنى والاسماء، ج٣، ص١٠٣٥

(٦) ابن الجوزي، الحسن البصري، ص٥٧

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص١٦٤-١٦٥

(٨) ابن الجوزي، الحسن البصري، ص١١٩

(٩) سليمان بن المغيرة القيسي مولى قيس بن ثعلبة من اهل البصرة كنيته ابو سعيد يروي عن الحسن، مات سنة ١٦٥هـ، ابن حبان، الثقات، ج٦، ص٣٩٠

(١٠) هو سعيد بن ابي الحسن البصري، اخو الحسن البصري، وهو اصغر منه، احد كبار التابعين، ومن قراء اهل البصرة، وكان ممن يرى الانكار على الحجاج وعدم السكوت على ظلمه ولو ادى ذلك الى الخروج عليه بالسيف، وكان هذا خلاف رأي اخيه الحسن، ووقع بينهما حوار ونقاش في ذلك في اكثر من موقف، وكان ممن خرج على الحجاج مع ابن الاشعث، توفي قبل اخيه الحسن، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص١٦٤-١٦٦ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٥٨٨

ولعل موقف الحسن البصري جاء نتيجة الضغط الذي تعرض له والتهديد المستمر من قبل الحجاج بالقتل ويصور لنا تهديد الحجاج مدى التأثير الذي كانت تحدثه مواعظ الحسن البصري في المجتمع وما مدى قلق السلطة وخوفها من فضح مساوئها وكشف زيفها واظهار حقيقتها فقد هدد الحجاج الفقيه الحسن البصري بقوله : " يا حسن أمسك عليك لسانك وإياك ان يبلغني عنك ما أكره فأفرق بين رأسك وجسدك "[٢]

ولعل هذا الأمر هو الذي أشار إليه الشيخ محمد رشيد رضا[٣] في قوله : "وقد عنى الملوك المستبدين بجذب العلماء إليهم بسلاسل الذهب والفضة والرتب والمناصب، وكان غيرهم اشد انجذاباً، ووضع هؤلاء العلماء الرسميون قاعدة لأمرائهم ولأنفسهم هدموا بها القواعد التي قام بها أمر الدين والدنيا في الإسلام "

فذكر الذهبي [٤]: " كان ابو هريرة اذا اعطاه معاوية سكت فاذا امسك عنه تكلم "، فوضع الكثير من الاحاديث التي تصب في مصلحة السلطة الاموية

اما الزهري [٥]، فقد خدم بلاط بني أمية وأضفى صفة الشرعية على حكمهم، وكانت بداية الزهري، عاملاً لبني أمية على احد الإعمال، ورغبة في الثراء والجاه الذي عند بني أمية، اندفع الزهري في عهد عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) إلى دمشق، ليجعل علمه وفقهه في خدمة البلاط الأموي مقابل الحصول على ما كان يرغب فيه . وقد التفت عبد الملك إلى ما عند الزهري من علم فأكرمه وعين له راتباً وخادماً، فصار الزهري في عداد المقربين والندماء لعبد الملك [٦]

بعد ان ذاق الزهري طعم حلاوة الدعة والرفاهية في بلاط عبد الملك، ظل حاله حتى في بلاط أبنائه من بعده، الوليد، وسليمان، ويزيد، وهشام، وهكذا في بلاط عمر بن عبد العزيز [٧]

وهنا تبدأ قريحة الزهري تتفتح بوضع أحاديث لخدمة مسيرة بني أمية، لتضفي هذه الأحاديث الشرعية على أفعال بني أمية، فقد ذكر احدهم قال : " كنا نرى انا قد أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد فاذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزانته، وكان يقال هذا علم الزهري " [٨]

وسأل هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) الزهري يوماً ان يكتب شيئاً من حديثه فأملى على كاتبه أربعمئة حديث، ثم خرج على أهل الحديث فحدثهم بها [٩]

فلابد ان تكون هذه الاحاديث تصب في مصلحة بني امية واعطاء الشرعية لحكمهم في استبداد الامة الاسلامية

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٩، ص١٦٦

(٢) الغزالي، احياء علوم الدين، ج٢، ص٣٤٦

(٣) تفسير المنار، ج٥، ص٢١٥-٢١٦

(٤) سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٤٤٢

(٥) ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري، احد الفقهاء والمحدثين، والاعلام التابعين بالمدينة، روى عنه عدد من كبار الائمة، وكان اعلم اهل المدينة وافقههم، قال عنه عمر بن عبد العزيز لم يبق احد اعلم بسنة ماضية من الزهري، ارتحل الى دمشق بعد ان اصابه المديمة جهد شديد، واستقر في دمشق وكان مقربا من الامويين، توفي سنة ١٢٤هـ، ابن الجوزي، صفة، ج٢، ص١٣٦-١٣٩ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص١٧٧-١٧٩ ؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص١٠٨-١١٣

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٣٧٣

(٧) البيشوائي، سيرة الائمة، ص٢٤٨

(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٣٨٩ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥، ص٣٣٤ ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١١٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٣٧٧

(٩) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١١٠ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٣٧٤ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٤٤٩

ويتضح من الاحداث اعلاه ان الدولة كانت على اطلاع تام برغبات الفقهاء ومعرفة الاشخاص المهيؤون لخدمتها فهي لم تجبر فقيهاً على ان يطيعها الا ما ندر وانما اعتمدت على محبي المال والجاه فقربتهم واستمالتهم اليها فكانوا مشرعين الى احقيتها ويدعون الناس الى لزوم طاعتها وعدم الخروج على سلطانها

وكتب له الامام ابو حازم سلمة بن دينار [١] رساله مطولة انتقده فيها لتقربه وخدمة ال امية المستبدين فجاء فيها : " ... اعلم ان ادنى ما ارتكبت واعظم ما احتقبت ان انست الظالم وسهلت له طريق الغي بدنوك حين ادنيت، واجابتك حين دعيت، فما اخلقك ان ينوه باسمك غدا مع الجرمة، وان تسأل عما اردت بإغضائك عن ظلم الظلمة، انك اخذت ما ليس لمن اعطاك، ودنوت ممن لم يرد على احد حقا، ولا يرد باطلا حين ادناك، واجبت من اراد التدليس بدعائه اياك حين دعاك، جعلوك قطبا تدور رحى باطلهم عليك، وجسر يعبرون بك الى بلائهم، وسلما الى ضلالتهم، وداعيا الى غيهم، سالكا سبيلهم، يدخلون بك الشك على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجهال اليهم، فلم يبلغ اخص وزرائهم، ولا اقوى اعوانهم لهم الا دون ما بلغت من اصلاح فسادهم، واختلاف الخاصة والعامة اليهم، فما ايسر ما عمروا لك، في جنب ما خربوا عليك، وما اقل ما اعطوك في قدر ما اخذو منك، فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك ..." [٢]، حتى وصفه احد العلماء قائلاً : " مالك ولمنديل الامراء ؟ يعني : ابن شهاب " [٣]

وافتى بعض الفقهاء ان ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب، فيذكر ابن كثير[٤] ان يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م) اراد ان يحذو حذو الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) وينهج نهجه السياسي نفسه غير انه لم يستطيع ذلك " فأتى بأربعين شيخاً فشهدوا له انه ما على الخلفاء من حساب ولا عذاب "

ثالثاً : تولي الفقهاء الاعمال الادارية لبني امية :

ولم يكتف بعض الفقهاء بالوقوف في ابواب السلاطين وشرعنة أفعالهم، انما شارك قسم منهم في ادارة الدولة وتولى الاعمال لهم، فقد وردت روايات كثيرة تؤكد ذلك، فقد كان الحسن البصري كاتبا للربيع بن زياد [٥]، والي خراسان من جهة عبد الله بن عامر [٦]، وتولى فضالة بن عبيد[٧] قضاء دمشق لمعاوية بن ابي سفيان [٨]، وتولى عقبة بن عامر الجهني [٩] مصر من قبل معاوية بن ابي سفيان من سنة اربع واربعين الى سبع واربعين للهجرة [١]،

---

(١)ابو حازم الاعرج سلمة بن دينار، مولى الاسود بن سفيان المخزومي القرشي، من عباد اهل المدينة وزهادهم، وكان يرى اعتزال الامراء والسلاطين ولا يرى مخالطتهم، ثقة لم يكن في زمانه مثله، مات سنة ١٣٥هـ، خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ص٢٦٤ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٦، ص٩٦

(٢) ابن منظور، مختصر، ج١٠، ص٧٧-٧٨ ؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص٩١

(٣) ابن منظور، مختصر، ج٢٣، ص٢٤٠

(٤) البداية والنهاية، ج٩، ص٢٤١ ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٤٦

(٥) ابو عبد الرحمن الربيع بن زياد بن انس الحارثي البصري، روى عن ابي بن كعب وغيره من الصحابة، تولى خراسان لزياد بن ابيه وفتح عامتها، توفي سنة ٥١هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص١٥٩ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١٢٥، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٣، ص٢٤٣

(٦) البغدادي، المحبر، ٣٧٨ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤، ص٢٠٥

(٧) فضالة بن عبيد بن نافذ الانصاري، صاحب رسول الله (ﷺ) شهد احد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) وخرج الى الشام وبنى بها داراً، تولى قضاء دمشق لمعاوية بن ابي سفيان، توفي سنة ٥٣هـ وقيل ٥٩هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٠١ ؛ حليفة بن خياط، الطبقات، ص٨٥ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص٥٢ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص١١٣-١١٥

(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٠١ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ١١٣

(٩) عقبة بن عامر بن عبس بن مالك، كان كاتباً وشاعراً وفقيهاً، شهد فتوح الشام ثم فتوح مصر مع عمرو بن العاص، ثم لحق بمعاوية بن ابي سفيان في صفين، وولي مصر سنة ٤٤هـ وعزل عنها سنة ٤٧هـ، توفي سنة ٥٨هـ، ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج٤، ص٥٢٠

وتولى مالك بن هبيرة السكوني [٢] امرة حمص لمعاوية سنة ست وخمسين [٣]، والحكم بن عمرو الغفاري [٤] تولى خراسان من قبل زياد بن ابيه في عهد معاوية بن ابي سفيان من سنة خمس واربعين وحتى سنة احدى وخمسين للهجرة [٥]، وكان ابو هريرة نائباً لمروان بن الحكم في ولاية المدينة في عهد معاوية بن ابي سفيان [٦]،وتولى مصعب بن عبد الرحمن [٧] الشرطة والقضاء لوالي المدينة مروان بن الحكم [٨]، وتولى شريح القاضي [٩] بيت المال لزياد بن ابيه فقد قال له : " اني أوليك عملا اجري عليك رزقه قال : انت وذاك، قال أوليك الصلاة، قال، اني لا أخذ على الصلاة رزقا، فولاه بيت المال وأجرى عليه ألفا فكان يأخذها "[١٠]، فدفعه هذا العمل الى التملق والثناء على زياد، على الرغم من استبداد الاخير وظلمه للناس، فقال له شريح بن هاني[١١]: " أمثلك يثني على زياد؟ فقال : انه لو ولاك ما ولآني لأثنيت عليه "[١٢]

وتولى مسروق بن الاجدع [١٣] السلسلة[١٤] لزياد بن ابيه، وان هذه السلسلة بمثابة نقطة تفتيش وتعشير " جمركة" التجارة عن طريق النهر [١٥]

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٣٤٣ ؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص٥٢ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٤٦٧

(٢) مالك بن هبيرة السكوني من اصحاب رسول الله (ﷺ)، سكن الشام وتنقل بينها وبين مصر، ولاه معاوية بن ابي سفيان حمص، توفي بالشام ايام مروان بن الحكم، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٢٠ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص٥٣ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٠، ص٢٤

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٧، ص١٦٤ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٠، ص٢٤

(٤) الحكم بن عمرو بن مجدع الغفاري، له صحبة ورواية، ولي امرة خراسان لزياد بن ابيه في عهد معاوية بن ابي سفيان، توفي سنة ٥٠هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٨؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٥ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص٦٠

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٩ ؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٢٢٩-٢٣٠ ؛ الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٧٠ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٥٢

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١١٣

(٧) ابو زرارة مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، تولى قضاء مكة مدة، وولاه مروان بن الحكم ابان ولايته على المدينة القضاء، فلما توفي معاوية بن ابي سفيان، كان ممن خرج على يزيد من اهل المدينة، واختلف في سنة وفاته فقيل يوم الحرة سنة ٦٣هـ، وقيل سنة ٦٤هـ وهي الارجح لأنه كان مع ابن الزبير في مكة اثناء حصار الحصين بن نمير لها، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٥٧ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص٦٨

(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٥٧ ؛ وكيع، اخبار القضاة، ج١، ص١١٨

(٩) ابو امية شريح بن قيس بن الجهنم الكندي قاضي الكوفة، وهو من اولاد الفرس ممن كانوا في اليمن، ولي قضاء الكوفة لعمر بن الخطاب، وولي البصرة سنة واحدة، ويقال له قاضي المصرين، وفد الى دمشق زمن معاوية، توفي سنة ١٠٨هـ، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٣٥٨-٣٦١

(١٠) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٢٤٣

(١١) وهو ابو المقدام الحارثي المذحجي، صاحب الامام علي (عليه السلام) شهد التحكيم ووفد الى معاوية شافعاً في كثير بن شهاب، قتل في جيش المسلمين في سجستان سنة ٩٨هـ، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٢٦٢-٢٦٣

(١٢) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٢٤٣

(١٣) ابو عائشة ويقال ابو امية مسروق بن الاجدع عبد الرحمن بن مالك بن امية الهمداني، وقد غي عمر بن الخطاب اسم ابيه لان الاجدع اسم للشيطان فسماه عبد الرحمن، اسلم في عهد النبي (ﷺ) ولم يره، وحدث عن جميع الصحابة، توفي سنة ٦٣هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٧٦، ص٨٤ ؛ ابن منظور، محتصر، ج٢٤، ص٢٤٣-٢٤٥ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٦٣-٦٤

(١٤) السلسلة : هي حبل يشد معترضا في النهر، يمنع السفن من المضي وتقع في صريفين من قرى واسط، بحشل، تاريخ واسط، ص٣٦

(١٥) بحشل، تاريخ واسط، ص٣٧

وتولى بلال بن ابي الدرداء[١] قضاء دمشق ليزيد بن معاوية (٦٠ _ ٦٤هـ / ٦٧٩-٦٨٣م) [٢]، وقضاء المدينة طلحة بن عبد الله بن عوف [٣][٤]

وان بعض الفقهاء تولوا مناصب ادارية أخرى وتولى قسم منهم الشرطة، فقد تولى خالد بن معدان [٥] الشرطة ليزيد بن معاوية[٦]

وتولى قبيصة بن ذؤيب الخاتم والبريد لعبد الملك (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، اما الذهبي[٧] فقد ذكر هذه المهام السابقة واضاف اخرى حيث ذكر انه كان كاتباً لعبد الملك، ووصفه بانه الوزير فكان يقرأ الكتب اذا وردت ثم يدخلها على عبد الملك فيخبره بما فيها[٨]، وكذلك تولى عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل [٩] القضاء والشرطة لعبد الملك بن مروان [١٠]، وعبادة بن نسي[١١] تولى قضاء الاردن لعبد الملك بن مروان، ثم ولي الاردن نائباً عن عمر بن عبد العزيز [١٢]، وتولى ابو المليح [١٣]الابلة [١٤]للحجاج بن يوسف الثقفي [١٥]،وتولى ميمون بن مهران [١] لوالي الجزيرة محمد بن مروان بيت المال بحران [٢]

---

(١) ابو محمد بلال بن ابي الدرداء عويمر بن مالك الانصاري الدمشقي، يعد في الطبقة الاولى من تابعي اهل الشام، تولى قضاء دمشق في خلافة يزيد بن معاوية، توفي سنة ٩٢هـ وقيل ٩٣هـ، خليفة بن خياط، الطبقات، ص٣٠٩ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١١٥ ؛ ابن منظور، المختصر، ج٥، ص٢٧٣ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، صض٥٠٢ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٢٨٥

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٥٠٢ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٢٨٥

(٣) ابو محمد طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري، ابن اخ عبد الرحمن بن عوف من تابعي المدينة، وكان ثقة كثير الحديث سخياً جواداً، تولى قضاء المدينة زمن يزيد بن معاوية، كما تولى ولاية المدينة لابن الزبير، توفي سنة ٩٧هـ وله من العمر اثنان وسبعون سنة، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٦١ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص٩٧ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٤٧٥

(٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص١٧٤

(٥) ابو عبد الله خالد بن معدان ابو كريب الكلاعي الحمصي، شيخ اهل الشام، كان فقيها ثقة زاهدا محدثا ادرك سبعين من أصحاب رسول الله (ﷺ)، وهو معدود في ائمة الفقه، توفي سنة ١٠٣هـ، وقيل ١٠٤هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٥٥ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١١٣

(٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٦، ص١٨٩

(٧) سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٢٨٢ -٢٨٣

(٨) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٩، ص٢٥٠-٢٥٣

(٩) عمران بن عبد العزيز بن شرحبيل بن حسنة، احد بني عامر بن لؤي، من اهل المدينة، توفي سنة ١١٧هـ، ابن حبان، الثقات، ج٥، ص٢٢٠

(١٠) وكيع، اخبار القضاة، ج٣، ص٢٢٧ ؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص٥٨

(١١) ابو عمر عبادة بن نسي الكندي الازدي، كان سيداً شريفا وافر الجلالة ذا فضل وصلاح، وسيد اهل الاردن علما وفضلا، تولى قضاء الاردن لعبد الملك بن مروان، ثم ولي الاردن نائبا عن عمر بن عبد العزيز، توفي سنة ١١٨هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٥٦ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١٨٠ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٣٢٣-٣٢٤

(١٢) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٥٦ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١٨٠ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ٣٢٣-٣٢٤

(١٣) هو عامر بن اسامة بن عمير الهذلي الكوفي ثم البصري، حدث عن بعض الصحابة، وهو من مشاهير التابعين في البصرة، وكان واليا على الابلة للحجاج، توفي سنة ١١٢هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٢٠ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص٩٤ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥،ص٩٤

(١٤) الابلة : مدينة بالعراق، بينها وبين العراق اربعة فراسخ، وكانت قبل البصرة، وكانوا يقولون : " جنات الدنيا ثلاث : غوطة دمشق، ونهر بلخ، ونهر الابلة "، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٧٧

(١٥) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٢٠ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٩٤

وفي عهد سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م) تولى المدينة ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[٣] من سنة ست وتسعين واستمر عليها حتى وفاة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) [٤]، وعدي الكندي [٥] ولاه سليمان بن عبد الملك الجزيرة وارمينية واذربيجان، واستعمله عمر بن عبد العزيز على الموصل والجزيرة [٦]، وعمرو بن ميمون[٧] تولى البريد لعمر بن عبد العزيز [٨]، وعمل قاضياً لأمير العراق عدي ابن ارطأة [٩] في ايام عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) في البصرة [١٠]، وتولى موسى بن طلحة [١١] القضاء لعمرو بن هبيرة في الكوفة [١٢]

وفي عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) تولى الفقيه ابو الزناد عبد الله بن ذكوان [١٣] الخراج لوالي المدينة خالد بن عبد الملك بن الحارث [١٤][١٥]، والفقيه شهر بن حوشب [١] على بيت المال ليزيد بن المهلب

---

(١) ابو ايوب ميمون بن مهران الجزري الرقي، فقيه من القضاة، كان مولى لامرأة في الكوفة من بني نصر بن معاوية، واعتقته، فنشأ بالكوفة وسكن الرقة، حدث عن طائفة من الصحابة، واستعمله عمر بن عبد العزيز على قضاء الجزيرة وخراجها، وكان احد مستشاري عمر بن عبد العزيز، وكان ثقة في الحديث، توفي سنة ١١٦هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٢٨٨ ؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص١٥٧ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١١٧ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥، ص٧١-٧٨

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٧٨

(٣) ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري الخزرجي المدني الفقيه، كان من المحدثين في المدينة، ومن اهل الافتاء فيها، تولى قضاء المدينة في امرة عمر بن عبد العزيز، وتولى امارتها في خلافة سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز، توفي سنة ١٢٠هـ، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص٣١٢ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص٧٦

(٤) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٤٣

(٥) عدي بن عدي بن عميرة الكندي، سيد اهل الجزيرة، وكان ناسكاً فقيها محدثاً، وكان مقربا نت خلفاء بني امية ويصحبهم، توفي سنة ١٢٠هـ، البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١١٨ ؛ ابن منظور، مختصر، ج١٦، ص٣٢٦ ؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ص٥٣٤ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٧، ص١٦٨

(٦) البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١١٨ ؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ص٥٣٤ ؛ ابن حجر تهذيب التهذيب، ج٧، ص١٦٨

(٧) ابو عبد الله عمرو بن ميمون الجزري، الامام الفقيه الحافظ، ولاه عمر بن عبد العزيز البريد، وكانت له مكانة عند ابي جعفر المنصور، توفي سنة ١٤٥هـ، ابن منظور، مختصر، ج٩، ص٣١٣ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٦، ص٣٤٦ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص١٠٨

(٨) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٦، ص٣٤٦ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص١٠٨

(٩) عدي بن ارطاه امير البصرة لعمر بن عبد العزيز، وعند قدومه قيد يزيد بن المهلب وبعثه الى عمر بن عبد العزيز، وبعد وفات عمر دعا الى نفسه وسمى بالقحطان ونصب رايات سوداء فحاربه مسلمة بن عبد الملك قتل سنة ١٠٢هـ، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٣٢

(١٠) وكيع، اخبار القضاة، ج٢، ص١٤ ؛ ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٢٢٤-٢٢٥

(١١) ابو عيسى موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي، روى عن جملة من الصحابة، وكان والياً لابن هبيرة على الكوفة توفي سنة ١٠٤هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٢١١ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٣٦٤

(١٢) ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٢١١

(١٣) ابو عبد الرحمن ويلقب بأبي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي، وابوه مولى رملة بنت شيبة زوجة عثمان بن عفان، ولد سنة ٦٥هـ، وكان من فقهاء المدينة وعبادها، وقد تولى عدداً من الاعمال لبني امية وعمالهم، توفي سنة ١٣٠هـ وقيل ١٣١هـ، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٤٤٧-٤٥٠ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١٣٥

(١٤) خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص، ولاه هشام بن عبد الملك المدينة سنة اربع عشرة ومائة للهجرة، وعزله عنها سنة تسع عشرة ومائة، الزبيري، نسب قريش، ص١٧٠

(١٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٤٤٧-٤٤٨

بخراسان [٢]، وقد جمع هشام بن عبد الملك لبلال بن ابي بردة القضاء [٣] والشرطة والصلاة بالبصرة [٤]، وكذلك عبد الله بن شبرمة[٥] فقد ثبت انه تولى قضاء الكوفة ليوسف بن عمر والي هشام بن عبد الملك على الكوفة، ثم عزله وولاه بيت المال بسجستان [٦]، وكذلك الامر مع محمد بن ابي ليلى [٧]، فقد ولاه يوسف بن عمر قضاء الكوفة بعد ابن شبرمة وبقي فيه حتى وفاة هشام واقره الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م) [٨]

وفي عهد يزيد بن الوليد بن عبد الملك (١٢٦هـ/٧٤٣م) تولى الفقيه حجاج بن ارطاة [٩] شرطة العراق لواليه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز [١٠] [١١]

رابعاً : موقف الفقهاء الرافض للاستبداد الاموي :

لا يعني ما تقدم ان جميع الفقهاء كانوا قد دعموا السلطة وارتضوا تجاوزاتها على الشريعة، وسكتوا على سياستها، لقد ادت التغيرات السياسية التي احدثها الامويون في نظام الحكم الاسلامي، وخاصه الاستبداد بالحكم دون شورى، وانتشار الظلم والاستئثار بالأموال العامة، الى ظهور فئة من الفقهاء أخذت على عاتقها الوقوف بوجه تصرفات السلطة الاستبدادية، وأعلنت ذلك، وعرضت بسيرة الخلفاء وولاتهم، بل ان بعضهم طعن وبشكل علني بسلوكيات الخلفاء، واعتبروا حكم بني امية حكم جائر وغير شرعي، وان الامويين قد انحرفوا بالخلافة عن اصولها، وحولوها الى حكم ظالم [١٢]، وأفتوا بوجوب الخروج عليهم، وقسم آخر رفض ان يتعاون معها [١٣]

---

(١) ابو سعيد شهر بن حوشب الشامي، مولى الصحابية اسماء بنت يزيد الانصارية، من كبار علماء التابعين، حدث عن طائفة من الصحابة، وقرأ القرآن على ابن عباس، طعن فيه اهل الجرح والتعديل، توفي سنة ١١٢هـ، خليفة بن خياط، الطبقات، ص٣١٠ ؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٩٨ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٤، ص٣٧١ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٣٧٢

(٢) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٩٨ ؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص٥٣٨

(٣) بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري، كان على القضاء بالبصرة، ولاه اياه خالد القسري من سنة ١٠٩هـ الى ١٢٥هـ، توفي سنة نيف وعشرين ومائة، البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١٥٣ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٠، ص٥٠٠-٥٠١

(٤) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص٣٥٨

(٥) عبد الله بن شبرمة بن الطفيل الضبي، احد فقهاء الكوفة وجلة مشايخها، كان مع فقهه ثقة في الحديث كريما، حازماً، ورعاً، يقرض الشعر، وكان مجداً في تدارس العلم مع اقرانه حتى كانوا يجلسون يتذاكرون الفقه حتى الفجر، توفي سنة ١٤٤هـ، الرازي، الجرح والتعديل، ج٥، ص٨٢ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١٦٨ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٢٥٠

(٦) خليفة بن خياط، تاريخ حليفة، ص٣٦١ ؛ وكيع، اخبار القضاة، ج٣، ٣٦-٣٧

(٧) ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري، مفتي الكوفة وقاضيها، تولى قضاء الكوفة لبني امية وللعباسيين من بعدهم، توفي سنة ١٤٨هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٣٥٨ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٦، ص٣١٠، ٣١٥

(٨) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص٣٦١ ؛ وكيع، اخبار القضاة، ج٣، ص١٣٠ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٦، ص٣١٢

(٩) ابو ارطاة الحجاج بن ارطاة النخعي الكوفي، قاضي البصرة واحد علماءها، وذكر انه افتى وهو ابن ستة عشر سنة، توفي سنة ١٤٩هـ، المزي، تهذيب الكمال، ج٥، ص٤٢٠

(١٠) عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، امير اموي، وابن الخليفة عمر بن عبد العزيز، ولي الكوفة ليزيد بن الوليد سنة ١٢٦هـ وهو ابن اقل من اربعين سنة، حبسه مروان بن محمد اخر ملوك بني امية مع ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بحران وقتلهما في سنة نيف وثلاثين ومائة، ابن حبان، الثقات، ج٨، ص٣٣٠ ؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٥، ص١٠٧ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٢١٦ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٤٦١ ؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٤، ص٣٢٤

(١١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٧، ص٧٠

(١٢) بيضون، المماليك، ص٤٠

(١٣) حركات، السياسة والمجتمع، ص٤٤

كما ان العمل في مفاصل الدولة لا يعني ظلال الشخص او انتهاك لحرمات الله بل قد يكون به عوناً للضعف او احقاقاً للعدل يجري على يد ذلك الشخص فليس كل من عمل في دولة بني امية هو داعماً لها وانما قد يكون رافضاً لأحكامها في باطنه ولكنه عمل في ادارة بعض مفاصلها كعامل وليس كمحب او مشرع لأحقيتها

والذي لابد من ان يقال ان الفقهاء وقفوا بوجه استبداد السلطة باعتبار ان السلطة الجائرة الظالمة هي السلطة التي لا تتوانى عن فعل جميع الموبقات دون رادع يردعها عن تلك الافعال، وان هذا الاستبداد يدفع الى التجاوز على حرية وكرامة الناس بسبب امتلاك السلطة لأدوات القوة التي لا تخضع لمراقبة ومحاسبة انما تتحول السلطة الى مصدر القرار فيكون القتل واستباحة اعراض الناس من مظاهر سلطانها

وكان هؤلاء الفقهاء يستندون في وقوفهم بوجه السلطان الظالم المستبد إلى مجموعة من الآيات والأحاديث، والمأثور من كلمات الأئمة والصحابة، نصت جميعها على ضرورة الوقوف بوجه الحكام الظلمة ومنعهم من التجاوز، وإحقاق الحق وبسط العدل . ففي قوله تعالى : ﴿ لَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ، الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [١]، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَان أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ [٢]، وقوله تعالى :﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا انا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ [٣]، وقوله تعالى : ﴿ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ﴾ [٤]

ووردت في الصدد نفسه جملة أحاديث عن الرسول (ﷺ) نوجز منها . قوله(ﷺ): " من أمركم منهم بمعصية الله، فلا تطيعوه " [٥]، وقول رسول الله(ﷺ): " ولا طاعة لمن لم يطع الله" [٦]، وقوله (ﷺ) : " ان من اعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر " [٧]، وقوله (ﷺ) : " لا طاعة في معصية، وانما الطاعة في المعروف " [٨]، وقوله (ﷺ) : " ان الناس اذا رأوا الظالم ثم لم يأخذوا على يديه، او سكتوا ان يعمهم الله بعقاب " [٩]، وقد حذر رسول الله (ﷺ) من طاعة الحكام المستبدين بقوله : " ان بعدي ائمة ان اطعتموهم اكفروكم وان عصيتموهم قتلوكم ائمة الكفر ورؤوس الضلالة " [١٠]، وحذر (ﷺ) من السكوت على الظلم : " ... ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل " [١١]، وقوله (ﷺ) : " ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه " [١٢]

---

(١) سورة الشعراء، الآية، ١٥١، ١٥٢

(٢) سورة الكهف، الآية، ٢٨

(٣) سورة الاحزاب، الآية، ٦٧

(٤) سورة هود، الآية، ١١٣

(٥) ابن حنبل، مسند احمد، ج٣، ص٦٧ ؛ ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ج٢، ص٩٥٦ ؛ العيني، عمدة القاري، ج١٧، ص٣١٥

(٦) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٥، ص٢٢٥ ؛ ابن حجر، فتح الباري، ج١٣، ص١٠٩ ؛ ابو يعلي، مسند ابو يعلي، ج٧، ص١٠٢

(٧) ابن دواود، سنن ابن داود، ج٤، ص١٢٤ ؛ ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ج٢، ص١٣٢٩ ؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٤،

(٨) البخاري، صحيح البخاري، ج٨، ص١٣٥ ؛ مسلم، صحيح، ج٦، ص١٥ ؛ النسائي، سنن النسائي، ج٧، ص١٦٠

(٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص١٠٧٩ ؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٦٧

(١٠) الهيثمي، المقصد العلي، ج٢، ص٣٩٢

(١١) مسلم، صحيح مسلم، ج٢، ص٢٧

(١٢) الترمذي، الجامع الصحيح، ج٤، ص٤٦٨ ؛ ابو داود، السنن، ج٤، ص١٢٢

وقال الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) :" إلا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه " [١]

وذكر الطبري[٢] ان الإمام الحسين (عليه السلام) قال : " أيها الناس، اني سمعت رسول الله (ﷺ) قال : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسوله الله (ﷺ)، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله ان يدخل مدخله "

ويرى العلماء ان البعد عن الخلفاء والولاة والملوك اسلم لدينهم وابرأ لذمتهم، بسبب خوفهم من الفتنة في الدين، والتأثر بحياة الخلفاء والولاة المترفة، ذلك ان حياة الكثير من الخلفاء والولاة والسلاطين قد لا تخلو من المجالس اللاهية، كما لا تخلو من الجلساء الذين لا هم لهم الا ارضاء السلطان وموافقة رأيه او هواه، وتحسين افعاله ولو لم تكن صواباً، بالموافقة على ما يصدر من الخليفة او الوالي من مخالفات قولية او فعلية، او السكوت عليها وعدم انكارها، فيذكر ابن عبد البر[٣] : " كان كثير من السلف ينهون عن الدخول على الملوك لمن اراد امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر "، معتمدين على بعض احاديث الرسول (ﷺ) واقوال بعض الصحابة، ومنها قول الرسول (ﷺ) : " ومن اتى ابواب السلطان افتتن " [٤]، وقول الصحابي عبد الله بن مسعود : " ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين معه، قيل : ولم ؟ قال : لأنه يرضيه بسخط الله "، وقول ابي ذر لسلمة [٥]: " يا سلمة لا تغش ابواب السلاطين فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل منه " [٦]

بالإضافة الى ذلك فأن الفقهاء في ذلك ان مخالطة الملوك والامراء، تجعل الانسان يميل اليهم، لان محبة الشرف والرياسة كامنة في النفس البشرية، وقد يؤدي ذلك الى السكوت عن ظلمهم ومداهمتهم، وخاصة اذا اكرموه واعزوه [٧]

والحسن البصري، كان له موقفٌ مع معاوية (٤١-٦٠هـ/٦٦٣-٦٧٩م)، اذ قدح بأفعاله وانكرها في قول :" أربع خصال كن في معاوية، لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة : انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء، حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم، وفيهم بقايا الصحابة وذووا الفضيلة، واستخلافه بعده ابنه يزيد سكيراً خميراً، يلبس الحرير، ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زياداً، وقد قال رسول الله(ﷺ):الولد للفراش، وللعاهر الحجر، وقتله حجراً " [٨]، وقال : قال رسول الله (ﷺ) : " اذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه " [٩]

وذكر القاضي نعمان[١٠] ان الحسن البصري قال : " قاتل الله معاوية سلب هذه الامة امرها، ونازع الامر اهله، واستعمل على المؤمنين علجا يعني زيادا "

---

(١) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٣، ص١١٦
(٢) تاريخ، ج٣، ص ٣٠٧ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٤٨
(٣) جامع بيان العلم، ج١، ص١٧٩
(٤) الترمذي، السنن، ج٣، ص٣٥٧
(٥) سلمة بن سلامة بن وقش بن عبد الاشهل، صحابي شهد بيعتي العقبة، وشهد المشاهد مع رسول الله (ﷺ) توفي سنة ٤٥هـ، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٣٣٦ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٣٥٥
(٦) الغزالي، احياء علوم الدين، ج٢، ص١٢٥-١٢٦
(٧) ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ج١، ص١٧٩
(٨) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٢٣٢ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص٢٤٣ ؛ البغدادي، خزانة الادب، ج٦، ص٥١
(٩) سليمان، مناقب الامام امير المؤمنين، ج٢، ص٣٠٥
(١٠) شرح الاخبار، ج٢، ص١٥٩

وفي رواية ينقلها المكي[١] للحسن البصري يقول فيها : " لقد افسد امر الناس اثنان عمرو بن العاص يوم اشار على معاوية برفع المصاحف فحملت، وقال اين القراء فحكم الخوارج فلا يزال هذا التحكيم الى يوم القيامة، والاخر المغيرة بن شعبة فانه كان عامل معاوية على الكوفة فكتب اليه معاوية اذا قرأت كتابي فأقبل معزولاً فأبطأ عنه فلما ورد عليه قال : ما ابطأ بك، قال امر كنت اوطئه وأهيئه، قال وما هو، قال، البيعة ليزيد من بعدك قال او فعلت قال : نعم، قال : ارجع الى عملك "

وان الحسن البصري كان ينهى الحجاج عن الظلم والاستبداد ويأمره بإقامة العدل، فقد بعث الحجاج إلى الحسن، وهم به ان يقتله، فلما دخل عليه، وقام بين يديه قال : " يا حجاج كم بينك وبين ادم من أب ؟ قال : كثير، قال : فأين هم ؟ قال : ماتوا "، فنكس الحجاج رأسه، وخرج الحسن " [٢]

ولما علم الحسن بمقتل سعيد بن جبير قال : " اللهم أعن على فاسق ثقيف، والله لو ان أهل الارض اشتركوا بقتله لكبهم الله في النار " [٣]، وقد اظهر الحسن مكانة بن جبير فقال : " لقد اطفأ من نور الله شيئا ما اصبح على وجه الارض مثله " [٤]

وقد ذم الحسن البصري بني امية عندما سأله الناس عنهم : " والله كانك يا ابا سعيد راض عن اهل الشام ! فقال : راض عن أهل الشام، قبحهم الله وبرحهم أليس هم الذين احلوا حرم رسول الله (ﷺ)، يقتلون أهله ثلاثة أيام وثلاثا قد أباحوها لأنباطهم وأقباطهم، يحملون الحرائر ذوات الدين لا يتناهون عن انتهاك حرمة، ثم خرجوا إلى بيت الله الحرام، فهدموا الكعبة وأوقدوا النيران بين أحجارها وأستارها، عليهم لعنة الله وسوء الدار " [٥]

تدل هذه النصوص ان الحسن البصري كان مكرها في بعض المواطن على السكوت عن ظلم بني امية ولم يكن محباً لهم وانما اجبر على السكوت او المدح لهم حفاظاً على نفسه من شفرات سيوفهم فركن الى الصمت او اظهار القبول بحكمهم، مما يعني انه كان يعيش في ازدواجية الاحكام الشرعية، فكان يشرع في دين الاسلام حسب هواه، فهو من ناحية يكون جدار امان لمعاوية وحكومته، ومن ناحية يذهب بهذا العمل وينتقد عمال بني امية

فعندما تولى عبيد الله بن زياد العراق وظهر استبداده في سفك دماء الابرياء، انكر عليه بعض الفقهاء ذلك، فأورد ابن منظور [٦] في كتابه تاريخ دمشق لابن عساكر عن الحسن قال : " قدم علينا عبيد الله بن زياد اميراً، امره علينا معاوية، فقدم علينا غلاماً سفيها يسفك الدماء سفكا شديدا، وفينا عبد الله بن مغفل المزني[٧] صاحب النبي (ﷺ)، وكان من التسعة رهط الذين بعثهم عمر بن الخطاب يفقهون اهل البصرة في الدين، فدخل عليه ذات يوم فقال له : انته عما اراك تصنع، فأن شر الرعاء الحطمة، فقال له : ما انت وذاك، انما انت حثالة من حثالات اصحاب محمد (ﷺ)، فقال له : وهل كان فيهم حثالة لا ام لك ؟ بل كانوا بيوتات وشرف مما كانوا منه، اشهد لسمعت رسول الله (ﷺ) وهو يقول " ما من امام ولا وال بات ليلة سوداء غاشا لرعيته الا حرم الله عليه الجنة "

---

(١) سمط النجوم العوالي، ج٣، ص٢٠٦

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص١٧٥ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص١٥٥

(٣) الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص١٠٨

(٤) الدينوري، المجالسة، ج١، ص٣٩٨

(٥) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٣٣٦ ؛ ابن اعثم، الفتوح، ج٨، ص٢٢١ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص٧٦

(٦) مختصر، ج١٥، ص٣١٧

(٧) عبد الله بن مغفل ابن عبد نهم بن عفيف المزني، صحابي جليل من اهل بيعة الرضوان، سكن المدينة ثم البصرة، وله عدة احاديث، وكان ابوه صحابي توفي عام الفتح في الطريق، توفي عبد الله سنة ٦٠هـ، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٤٨٤

وبعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)، احضر ابن زياد رأسه عنده ثم اخذ ينكت بقضيب معه انفه وثناياه، ويتساءل متهكما عن ذلك الحسن الذي يذكره الناس فيه، فانكر عليه أنس ابن مالك فعله الخبيث بأبن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فروى البخاري [١] : " اتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي فجعل ينكث وقال : في حسنه شيئا فقال أنس : كان اشبههم برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان مخضوباً بالوسمة "، وفي رواية اخرى : " انه لما رأى ابن زياد ينكث بالقضيب في ثنايا الحسين (عليه السلام)، قال : والله لأسوءنك، اني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلثم حيث يقع قضيبك قال : فانقبض ابن زياد " [٢]

وهناك موقف للصحابي زيد بن الارقم[٣] ضد ظلم واستبداد عبيد الله بن زياد، فقد انكر على عبيد الله بن زياد مقتل الامام الحسين (عليه السلام)، كما انكر على اهل الكوفة سكوتهم على الذل، فعندما أدخل رأس الامام الحسين(عليه السلام) الى مجلس ابن زياد وسمح للناس بالدخول عليه ومن جملة من دخلوا زيد بن أرقم فرأى عبيد الله بن زياد بيده قضيب وهو ينكت به بين ثنيتين الحسين (عليه السلام) ساعة فلما رآه زيد بن أرقم لا يكف عن نكته بالقضيب قال له : " أعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين فو الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما " ثم انفضح الشيخ يبكى فقال له: " ابن زياد أبكى الله عينيك فو الله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك " فنهض زيد وخرج فلما خرج ... قال:" ملك عبد عبيدا فاتخذهم تلدا انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعدا لمن رضى بالذل " [٤]

ومن المواقف البطولية ضد حكام الاستبداد، موقف الصحابي عبد الله بن عفيف الازدي [٥] فاجتمع الناس في المسجد الأعظم فعندما فصعد ابن زياد المنبر بعد ان اجتمع الناس في المسجد قال:" الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته " فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب إليه عبد الله بن عفيف الأزدي فلما سمع مقالة ابن زياد قال: " يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وأبوك والذي ولاك وأبوه يا ابن مرجانة أتقتلون أبناء النبيين وتكلمون بكلام الصديقين " فقال ابن زياد عليَ به فوثبت عليه الجلاوزة فأخذوه فنادى بشعار الأزد يا مبرور وكان حاضر الكوفة يومئذ من الأزد سبعمئة مقاتل فوثب إليه فتية من الأزد فانتزعوه فأتوا به أهله فأرسل إليه من أتاه به فقتله وأمر بصلبه في السبخة فصلب هناك[٦]

ويذكر البلاذري [٧] عندما دعا يزيد بن معاوية (٦٠ – ٦٤هـ / ٦٧٩–٦٨٣م) برأس الحسين (عليه السلام) ووضعه امامه في طشت من ذهب، ومع يزيد قضيب فهوى ينكث به في ثغرة، فقام رجل من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقال

---

(١) صحيح البخاري، ج٤، ص٢١٦

(٢) ابن حنبل، مسند، ج٢، ص٧٨٤؛ ابي يعلى، مسند، ج٧، ص٦١

(٣) زيد بن ارقم، من الصحابة، وكان شيخا كبيراً شهد غزوة مؤته وقيل عمي بعد موت النبي (صلى الله عليه وآله) ثم رد الله اليه بصره توفي سنة ٦٦هـ، وقيل سنة ٦٨هـ، بالكوفة، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص١١١ ؛ تذكرة الحفاظ، ج١، ص٥٣٢

(٤) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٤٩ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٨١ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢٠٧

(٥) من شيعة الامام علي (عليه السلام)، وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع الامام علي (عليه السلام)، وفي صفين ضرب على رأسه ضربة واخرى على حاجبيه فذهبت عينه الاخرى، فكان لا يكاد يفارق المسجد يصلي فيه الى الليل، الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٥١

(٦) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٢١٠ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٨٣

(٧) انساب الاشراف، ج٣، ص٤١٦ ؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص٤٦٥ ؛ المسعودي، التنبيه، ص٦١ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٥

له ابو برزة الاسلمي [١] فقال : " اتتكث بقضيبك من ثغرة مأخذاً، لربما رأيت رسول الله (ﷺ) يرشفه، اما انك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك، ويجيء هذا يوم القيامة ومحمد (ﷺ) شفيعه "

وكان سعيد بن المسيب [٢] يعترض على استبداد عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، ولا يتقرب الى الولاة والحكام المستبدين، فمنعت السلطة المستبدة الناس من مجالسته، خوفاً من التأثير بهم، فكان يقول : " لا تملوا أعينكم من أعوان الظلمة، إلا بانكار من قلوبكم، لكيلا تحبط أعمالكم " [٣]

وان عبد الملك بعد وفاة اخيه عبد العزيز عقد البيعة من بعده لأبنية الوليد وسليمان، وبعث الى البلدان لأخذ البيعة لهما، ففي المدينة دعا واليها هشام بن اسماعيل المخزومي [٤] الناس الى البيعة فبايعوا الا سعيد بن المسيب فانه ابى وقال انظر، فضربه هشام وطاف به ثم سجنه وبعث الى عبد الملك يخبره بما فعل [٥]،وبما ان السلطة مستبدة فلا يجوز الاعتراض على قراراتها ومن يعترض فمصيره السجن او القتل

يرى الفقهاء ان الخليفة هو المسؤول الاول عن تعيين الولاة، وهو الجهة العليا التي لها النفوذ على الولاة امراً ونهياً، لذا فان اقصر طريق واسلمه لكف استبداد وجور الولاة هو الخليفة، فلما ولي الحجاج بن يوسف الثقفي الحرمين بعد قتل عبد الله بن الزبير فانه استبده وظلم الناس، فاحتج الفقيه ابراهيم بن محمد بن طلحة [٦]على سياسة التعسف بحق اهل الحرمين فقال لعبد الملك : " ... انك عمدت الى الحجاج مع تغطرسه وتعترسه وتعجرفه لبعده من الحق وركونه الى الباطل، فوليته الحرمين، وفيها من فيها، وبها من بها من المهاجرين والانصار، والموالي المنتسبة الى الاخيار اصحاب رسول الله (ﷺ) وابناء الصحابة، يسومهم الخسف ويقودهم بالعنف، ويحكم فيهم بغير السنة، ويطؤهم بطغام من اهل الشام، ورعاع لا روية لهم في اقامة الحق، ولا ازاحة باطل ؛ ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله ينجيك، وفيما بينك وبين رسول الله (ﷺ) يخلصك، اذا جاءك للخصومة في امته، اما والله لا تنجو هناك الا بحجة تضمن لك النجاة فأفق على نفسك او دع ؛ فقد قال رسول الله (ﷺ) : " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته " [٧]، فاستوى عبد الملك جالسا – وكان متكئاً– فقال : كذبت ومقت ولؤمت فيما جئت به ... قم فأنت الكاذب المائن الحاسد ... فقال للحاجب احبس هذا ..." [٨]

---

(١) ابو برزه الاسلمي، صاحب النبي (ﷺ) روى عنه الكثير سكن البصرة، ومات بها، شهد فتح مكة واقام مدة مع معاوية وقيل وفاته سنة ٦٤هـ، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٢٨ ؛ تذكرة الخواص، ج١، ص٥٣٢

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي القرشي، ولد سنة ٢٥هـ، نشأ في المدينة وتربى بها، ونهل العلم من صحابة رسول الله (ﷺ)، وكان حريصاً على طلب العلم وحفظ الحديث، وكان له حلق لدروس العلم، وكان مجلسه اكبر المجالس واعظمها، توفي سنة ٩٤هـ بالمدينة، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١١٩ ؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص٤٩١ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٩٩

(٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٢٣١

(٤) هشام بن اسماعيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي، كان من اهل العلم والرواية، ولي المدينة لعبد الملك بن مروان، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٢٤٤

(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص٤٣٧-٤٣٨ ؛ ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٢٦ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٢٣٠

(٦) ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي، احد علماء التابعين في المدينة، واحد رجالات الكمال، قوالا بالحق، فصيحاً صارماً لا تأخذه في الحق لومة لائم، وكان عريف بني تيم ورأسها، ولي العراق لابن الزبير، توفي سنة ١١٠هـ، البستي، مشاهير علماء الامصار، ص٦٦ ؛ ابن منظور، المختصر، ج٤، ص١٢٤ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٥٦٢-٥٦٣

(٧) البخاري، صحيح، ج١، ص٢١٥

(٨) ابن منظور، مختصر، ج٤، ص١٢١

وللفقيه معاوية بن قرة ابو اياس [١] موقف من سياسة الامويين الاستبدادية فيذكر البلاذري [٢]: " قدم الحجاج على عبد الملك بن مروان وافداً ومعه معاوية بن قرة ابو اياس، فسأله عبد الملك عن الحجاج فقال : ان صدقناكم قتلتمونا، وان كذبناكم خشينا الله ؟ فنظر اليه الحجاج، فقال عبد الملك : لا تعرض له يا حجاج،فغربه الى السند "

وكان لعبد الله بن عمر موقف من استبداد الحجاج، فبعد قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير وتمت له السيطرة على مكة خطب الناس، وكان مما قال : " ان ابن الزبير حرف كتاب الله، وفي رواية غير كتاب الله، فقام ابن عمر وقال : كذبت كذبت كذبت، ما يستطيع ذلك ولا انت معه " [٣]

وانكر ابن عمر تهاون الحجاج بالصلاة، فعندما خطب الحجاج الناس يوم الجمعة فأطال حتى كاد يذهب وقت الصلاة، فقام ابن عمر فقال : " ايها الناس قوموا الى صلاتكم فقام الناس، فنزل الحجاج فصلى، فلما انصرف قال لابن عمر ما حملك على ذلك قال : فقال انما نجيء للصلاة فصل الصلاة لوقتها، ثم بقبق بعد ذلك ما شئت من بقبقة " [٤]

ولما شاع عن الحجاج الاسراف في القتل بعد توليه العراق دخل عليه عبد الرحمن بن ابي نعم[٥] فانكر عليه كثرة القتل فهدده الحجاج بالقتل فقال له : " من في بطنها اكثر ممن على ظهرها " [٦]

وان ظلم واستبداد بني امية قد تجاوز الحدود الشرعية، فقسم من الولاة الامويين كانوا يترددون في تنفذ اوامر الطغاة الامويين، فهذا عمر ابن هبيرة [٧] والي العراق من قبل يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م) يستشير الحسن البصري فيقول : ان امير المؤمنين يكتب الي في امر، ان فعلته خفت على ديني، وان لم افعله خفت على نفسي، فيجبه الحسن البصري : " يا بن هبيرة ان الله يمنعك من يزيد، وان يزيد لا يمنعك من الله، يا بن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله، يا بن هبيرة انه يوشك ان يبعث الله اليك ملكاً فينزلك عن سريرك الى سعة قصرك، ثم يخرجك عن سعة قصرك الى ضيق قبرك، ثم لا ينجيك الا عملك، يا بن هبيرة انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " [٨]

وكان يعارض تقرب العلماء من الحكام، فعندما خرج من عند ابن هبيرة فاذا هو بالقراء على الباب فقال : " ما يجلسكم ها هنا ؟ تريدون الدخول على هؤلاء الخبثاء، اما والله ما مجالستهم مجالسة الابرار، تفرقوا فرق الله بين

---

(١) معاوية بن قرة المزني، احد الفقهاء التابعين وزهاد البصرة، لقي عدد من الصحابة وروى عنهم، وهو والد القاضي المشهور اياس بن معاوية، توفي سنة ١١٣هـ، البستي، مشاهير علماء الامصار، ص٩٢ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص١٥٣-١٥٤

(٢) انساب الاشراف، ج١، ص١٧٦ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص١٣٩

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص١٨٤ ؛ ابن منظور، مختصر، ج٦، ص٢٠٤ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٢٣٠ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص١٢١

(٤) ابن منظور، مختصر، ج٦، ص٢٠٤ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص١٢١

(٥) ابو الحكم عبد الرحمن بن ابي نعم البجلي، الامام الحجة، القدوة الرباني، كان كثير العبادة، حدث عن بعض الصحابة، وكان ممن ينكر على الحجاج اسرافه في القتل، توفي في اخر خلافة عبد الملك بن مروان، وقيل بعد المائة للهجرة، البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١٠٣ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٦٢-٦٣

(٦) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٥٧٤ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٦٣

(٧) عمر بن هبيرة ابن معاوية بن سكين، ابو المثنى الفزاري الشامي، امير العراقيين ووالد اميرها يزيد، كان ينوب ليزيد بن عبد الملك فعزله هشام بن عبد الملك، وجمعت له العراق في سنة ثلاث ومائة، ثم عزل بخالد القسري، فقيده والبسه عباءة وسجنه، فتحيل غلمانه ونقبوا سربا اخرجوه منه، فهرب واستجار بالأمير مسلمة بن عبد الملك، فأجاره، ثم لم يلبث ان مات سنة سبع ومائة تقريبا، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٥٦٢

(٨) الدينوري، عيون الاخبار، ج١، ص٢٦٦ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٧، ص٢٠٧

ارواحكم واجسادكم، قد فرطحتم نعالكم وشمرتم ثيابكم وجززتم شعوركم فضحتم القراء فضحكم الله، والله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم، ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيكم ابعد الله من ابعد " (١)

ورفض الفقيه ابو الحصين الاسدي (٢) القضاء لبني امية، وقال : " ان هؤلاء يريدونني عن دين الله والله لا اعطيهم اياه ابداً " (٣)

كذلك اراد يزيد بن هبيرة ان يجلس ابي حنيفة النعمان على قضاء الكوفة(٤)، وفي رواية اخرى على بيت المال فأبى وامتنع (٥)، فذكر الصميري (٦) " فحلف يزيد بن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه، فقيل لأبي حنيفة، فقال : ضربت لي في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الاخرة، والله لا فعلت ولو قتلني، فحكى قوله لابن هبيرة فقال : بلغ من قدره ان يعارض يميني بيمينه ؟ فدعا فقال : شفاها وحلف له ان لم يقل ليضربن على رأسه حتى يموت، فقال له ابو حنيفة : هي موتة واحدة، فامر به وضرب عشرين سوطاً على رأسه ...."، بعدها سجنه يزيد بن هبيرة وجلده مائة وعشرة اسواطاً في كل يوم عشرة اسواط (٧)

وكان لقتادة السدوسي (٨) فقيه البصرة موقفٌ مع معاوية وزياد، اذ قال فيهما: " كان زياد سيئة من سيئات معاوية، وكان سمرة بن جندب سيئة من سيئات زياد"(٩)، وللحسن البصري في هذا المعنى قولٌ، انتقد فيه سياسة عبد الملك بن مروان وولاته، فقد سئل عن عبد الملك فقال : " ما أقول في رجل الحجاج سيئة من سيئاته " (١٠)

وكان للأعمش الكوفي موقفٌ، طعن فيه عبيد الله بن زياد، وانتقد سياسته التعسفية واستبداده فقد قال : " كان مملوءاً شراً ونغلا " (١١)

ومن فقهاء المدينة ابي شريح الخزاعي (١٢) الذي انكر على عمرو بن سعيد والي المدينة، عندما اراد ان يرسل بعثا لغزو ابن الزبير في مكة فقال له : " يا هذا اني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : ان مكة حرام حرمها الله ولم يحرمها الناس، وان الله انما احل لي القتال ساعة من النها، ولعله ان يكون من بعدي رجال يستحلون القتال بها،

---

(١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٥٨٦ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٣٧٧

(٢) ابو الحصين عثمان بن عاصم الاسدي، اجمع اهل الحديث على انه ثقة حافظ، كان شيخاً علياً وكان صاحب سنة، توفي سنة ١٢٧هـ، البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١٦٦ ؛ وعن اقوال العلماء ورجال الحديث في ابي الحصين ينظر : الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٤١٢-٤١٤ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٧، ص١٢٦-١٢٧

(٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٤١٥

(٤) ابن قتيبة، المعارف، ص٤٩٥ ؛ وكيع، اخبار القضاة، ج١، ص٢٦ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٥، ص٤٤٨

(٥) الصيرمي، اخبار ابي حنيفة، ص٦٦ ؛ ابن عبد البر، الانتقاء، ص١٣٨،١٧٠ ؛ ابن حمدون، التذكرة، ج١، ص٢١١ ؛ العيني، مغاني الاخبار، ج٣، ص١٣٩

(٦) الصيرمي، اخبار ابي حنيفة، ص٦٧ ؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ص٦١٠

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٥، ص٤٤٨ ؛ ابن عبد البر، الانتقاء، ص١٧١ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٤٣ ؛ اليافعي، مرآة الجنان، ص٢٤٤ ؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٣١

(٨) قتادة بن دعامة بن قتادة، أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الاكمه، المفسر، كان أحفظ أهل البصرة، لا يسمع شيء الا حفظه، مات بواسط سنة ١١٧ هـ، ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص١٥٤ ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٢٣

(٩) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٢٤٨

(١٠) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٢٤٤

(١١) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٤٠٩

(١٢) خويلد بن عمران الخزاعي، من جلة الصحابة وقرائهم، اسلم قبل فتح مكة، وكان معه لواء خزاعة يوم فتح مكة، روى عن الرسول (ﷺ) عدة احاديث، توفي بالمدينة سنة ٦٨هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٢٩٥ ؛ ابن حجر، الاصابة، ج٧، ص٩٨

فمن فعل ذلك منهم فقولوا : ان الله احلها لرسوله ولم يحلها لك، وليبلغ الشاهد الغائب، ولولا ان رسول الله (ﷺ) قال : ليبلغ الشاهد الغائب ما حدثتك بهذا الحديث، قال عمرو بن سعيد : انك شيخ قد خرفت، وقد هممت بك، قال اما والله لنتكلمن بالحق وان شددت رقابنا " [١]

وهذا عبد الله بن عمرو بن العاص، لما دخل مكة حين ادبر الحصين بن نمير بعد حصاره لابن الزبير، ورأى منظر الكعبة وقد احترقت فقال بعد ان بكى : ايها الناس والله لو ان ابا هريرة اخبركم انكم قاتلو ابن نبيكم، ومحرقو بيت ربكم، لقلتم : ما احد اكذب من ابي هريرة، فقد فعلتم، فانتظروا نقمة الله فليلبسنكم شيعا، ويذيق بعضكم بأس بعض [٢]

وكان الفقيه محمد بن المنكدر[٣] قد تعرض الى ايذاء والي المدينة عثمان بن حيان المري [٤] وضربه، وذلك بسبب امره بالمعروف ونهيه عن المنكر [٥]

وبرز من فقهاء الكوفة أيضا، سعيد بن جبير الذي وجه انتقاداته الحادة لسياسية عبد الملك بن مروان وسياسة ولاته، لا سيما الحجاج بن يوسف، فقد شارك في ثورة ابن الأشعث [٦]وكان يحرض الناس على القتال، حتى قال يوم دير الجماجم، : "قاتلوهم على جورهم في الحكم، وخروجهم عن الدين وتجبرهم على عباد الله، وإماتتهم الصلاة، واستذلالهم المسلمين " [٧]، ونجا من القتل وتوارى عن الحجاج مدة، ولكن تمكن منه عندما قبض عليه والي مكة وارسله اليه فقتله الحجاج سنة اربع وتسعين [٨]

وانس بن مالك فقد كان ممن يؤلب الناس على الحجاج ويدعو الى الانضمام الى ابن الاشعث، ولكنه لم يشارك مشاركة فعالة في القتال لكبر سنه [٩]

وكان الفقيه ابراهيم النخعي [١٠]، احد الساخطين على سياسة الحجاج الاستبدادية وسيرته اشد السخط، وعبر عن هذا السخط في مجالسه بأقواله وفتاويه، فأورد ابن سعد[١] رواية عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي قال :

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص٣٤ ؛ الطحاوي، شرح معاني الاثار، ج٣، ص٣٢٧

(٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٩٤

(٣) ابو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى من بني كعب بن لؤي، الامام الحافظ القدوة شيخ الاسلام القرشي التيمي، ولد سنة بضع وثلاثين، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وقد تعرض بسبب ذلك الى ايذاء والي المدينة عثمان بن حيان المري وضربه، الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٦٠

(٤) عثمان بن حيان بن معبد، مولى ام الدرداء، ويقال مولى عتبة بن ابي سفيان، عينه الوليد بن عبد الملك والياً على المدينة سنة ٩٤هـ حتى مات وعزله عنها سليمان سنة ٩٦هـ، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٨، ص٣٣٨

(٥) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٦٠

(٦) وقد شارك جمهور غفير من العلماء في حركة ابن الاشعث، وان عددهم بلغ خمسمائة عالم كلهم يرون القتال، وكان من بينهم كبار المحدثين والفقهاء، نذكر منهم : مسلم بن يسار المزني، والنضر بن انس بن مالك، وسيار بن سلمة الرياحي، ومالك بن دينار، وابو شيخ النهائي، وسعيد بن جبير، وعامر الشعبي، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وعبد الرحمن بن ليلى، وابو عبيد بن عبد الله بن مسعود، والمعرور بن سويد، ومحمد بن سعد بن مالك، وطلحة بن مصرف اليامي، وزبيد بن الحارث اليامي، وعطاء بن السائب، وقد قتل منهم العديد في المعارك التي انتهت بهزيمة ابن الاشعث، كما قتل الحجاج عدد منهم، خليفة بن خياط،تاريخ خليفة، ص٢٨٦-٢٨٧

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٢٦٥ ؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص١٦٣

(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٢٦٥-٢٦٦ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٣٢٧، ص٣٣٦

(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٨٩، ص٩١

(١٠) ابو عمران ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي اليماني، كان مفتي الكوفة هو والشعبي في زمانهما، وكان رجلا صالحاً، وفقيها متوقاً، كان يكره ظلم الحجاج ويعيب سيرته، وكان ممن اختفى من وجه الحجاج خوفاً من ظلمه فلما مات الحجاج فرح بذلك ابراهيم، توفي سنة

كفى أن يعمى الرجل عن امر الحجاج، وعن منصور ايضاً قال : ذكرت لإبراهيم لعن الحجاج او بعض الجبابرة فقال : اليس الله يقول الا لعنة الله على الظالمين [٢]، وذكر ابن حجر [٣] ان ابراهيم النخعي كان يسب الحجاج

وورد ان الفقيه عبد الرحمن بن ابي ليلى [٤]، كان يفند التهم الي يشيعها الحجاج ورجاله بحق الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فكان اذا سمعهم يذكرون الامام علي (عليه السلام) وما يحدثون عنه قال : جالسنا عليا وصحبناه فلم نر شيئاً مما يقول هؤلاء، ثم يعدد فضائله [٥]

لم يكتفي الحجاج بظلمة وازهاق ارواح الابرياء، بل وصل استبداده جرأته على الله وكتابه ورسوله (صلى الله عليه وآله)، ومن ذلك ما رواه ابو داود [٦]عن بزيع بن خالد الضبي قال : سمعت الحجاج يخطب فقال في خطبته : رسول احدكم في حاجته اكرم عليه ام خليفة في اهله ؟ فقلت في نفسي : لله علي ان لا اصلي خلفك صلاة ابدا، وان وجدت قوما يجاهدوك لأجاهدك معهم، فخرج بزيغ مع ابن الاشعث وقتل في الجماجم، مما يدل على ان استبداد الحجاج وصل الى حد الكفر بأن فضل منصب الخلافة على الرسالة، او اراد ان الخليفة من بني امية افضل من الرسول

ومن الفقهاء من صرح باغتصاب واستبداد بني امية للخلافة، فذكر الاصبهاني [٧] ان الفقيه ابو حازم سلمة بن دينار قال لسليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م) : " ان اباءك قد غصبوا الناس هذا الامر فأخذوه عنوة بالسيف من غير مشورة ولا اجتماع من الناس ولا رضاهم "

وهذه الاخبار تعطي اشارة على وقوف بعض الفقهاء من بني امية موقف المخالف الرافض لسياستهم بل المؤلب للناس عليهم فهم لم يتوقفوا عند رفض العمل معهم وانما جعلوا يفتون الناس بضرورة مواجهة ظلمهم والامتناع عن طاعة اوامرهم

وعلى الرغم من ان فقهاء أهل الشام كانوا اقل الفقهاء إنكارا لسياسة الخلفاء الأمويين، إلا ان هذا لا يعني عدم وجود فقهاء تصدوا لهذه المهمة، فكان الفقيه عبد الله بن محيريز [٨] يجهر بسب الحجاج في الشام، بسبب تعسفه

٩٦هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٢٧٣-٢٧٤، ٢٧٩-٢٨٠ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١٠١ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٥٢٠-٥٢١

(١) الطبقات، ج٦، ص٢٧٩

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٢٧٩

(٣) تقريب التهذيب، ج٢، ص١١٠

(٤) ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار بن بلال الانصاري من الاوس، لقى عدد من الصحابة وروى عن جمع منهم، ولاه الحجاج القضاء ثم عزله، وكان له بيت فيه مصاحف يجتمع فيه القراء، وكان يدافع عن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) واهل بيته امام تعدي الحجاج واساءته لهم، لذا امتحنه الحجاج وضربه وحاول اجباره على سب الامام علي (عليه السلام)، وكان ممن شارك في الثورة على الحجاج مع ابن الاشعث، وقتل في احد ايامها سنة ٨٣هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص١٠٩، ص١١٣ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١٠٢ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٢٦٢، ص٢٦٧

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص١١٣

(٦) سنن ابي داود، ج٤، ص٢٠٩ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص١٣١

(٧) سير السلف الصالحين، ص٣٨٦-٣٨٧

(٨) عبد الله بن محريز بن جنادة بن وهب القرشي الجمحي،كان عابد اهل الشام في زمانه، قدمه علماء الشام وفقهائهم على انفسهم، واثنوا عليه، وافتخروا به، كان يختم القرآن كل سبعة ايام، اعتبره رجاء بن حيوة اماماً لأهل الارض، وقال عنه الاوزاعي من كان مقتدياً فلقتد بمثل ابن محريز، سكن بيت المقدس فترة من الزمن كان يدعو الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واعتزل الفتن، توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٧٧ ؛ الاصفهاني، حلية، ج٥، ص١٤٠-١٤٥ ؛ ابن عساكر، تهذيب، ج٥، ص٨٨ ؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص٦٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص١٨٥

واستبداده وظلمه للناس، وكان ذلك يسوء الحجاج فكتب يشكوه الى عبد الملك، فقال عبد الملك لابن محيريز : ما بال الحجاج يشكوك، قال ابن محيريز : لقد قلت فيه قولاً ما أحب اني لم اقله "[١]، وسأل أهل العراق عبد الملك بعزل الحجاج، وكان ابن محيريز جالساً عنده فقال : " ما سألوا إلا يسيراً " [٢]

ويبدو ان عبد الله بن محيريز قد استمر في مجاهرته بعيب الحجاج في عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م)، فقد ورد في عدد من المصادر [٣]: انه لم يكن احد بالشام يستطيع ان يعيب الحجاج علانية الا ابن محيريز وابو الابيض العبسي [٤]، فقال الوليد لابن محيريز لتنتهين عنه او لأبعثن بك اليه، كما قال الوليد لأبي الابيض : ما للحجاج كتب يشكوك، لتنتهين او لأبعثنك

وعندما حج سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م) وأرسل في طلب ابو حازم سلمة ين دينار من علماء المدينة وزهادها، وسأله النصيحة والموعظة، فقال له : " ما أقول في سلطان استولى عنوة بلا مشورة من المؤمنين ولا اجتماع من المسلمين، فسفكت فيه الدماء الحرام، وقطعت به الأرحام، وعطلت الحدود، ونكث فيه العهود، وكل ذلك على تنفيذ الطينة، والجمع إلى متاع الدنيا المشينة، ثم لم يلبثوا ان ارتحلوا عنها، فيا ليت شعري ما تقولون ؟ وما يقال لكم ؟ " [٥]

ولغيلان الدمشقي موقف من استبداد الامويين عندما ولاه عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) على بيع الخزائن ورد المظالم فعما على اخراج متاع بني امية واخذ يهتف بالناس : " تعالوا الى متاع الخونة، تعالوا الى متاع الظلمة، تعالوا الى متاع من خلف في الرسول امته سنته وسيرته، من يعذرني ممن يزعم ان هؤلاء كانوا ائمة هدى ... وهذا متاعهم والناس يموتون جوعاً ..." [٦]

وكان لطاووس بن كيسان [٧] موقفٌ مع هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) الذي استدعاه عندما دخل مكة حاجا وطلب منه ان يعظه وكان طاووس من بين الفقهاء الذين لا يقربون مجالس السلاطين وينتقدون أفعالهم فقال في وعظه لهشام : " اني سمعت أمير المؤمنين . علي بن ابي طالب (عليه السلام) . يقول : ان في جهنم حيات كالقلال، وعقارب كالبغال، تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته " ثم قام وخرج [٨]

ولطاووس موقف ايضا مع اخبث عمال اليمن ابن نجيح، فلما صلى طاووس صلاة الصبح بالمسجد ورآه ابن نجيح جاءه فقد بين يديه، فسلم عليه، فلم يجبه، ثم كلمه فأعرض عنه، ثم عدل الى الشق الاخر، فاعرض عنه، فلما رأى ابه موقف والده مع ابن نجيح، انحرج لذلك فقام اليه ومد يده اليه وجعل يسأله، ويعتذر لوالده قائلا : ان ابا

---

(١) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣٦٦ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٣، ص٢٢

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٣، ص٢٢

(٣)الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣٦٧ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٨ ؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٣، ص٩ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٦، ص٢٢٤ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٩٠

(٤) أبو الأبيض العبسي، شامي من بني زهير بن خديجة، تابعي ثقته، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٧. ٨

(٥) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج٢، ص١٢٢

(٦) المرتضى، المتية والامل، ص٣١٣

(٧) طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني بالولاء ابو عبد الرحمن من اكابر التابعين تفقهاً في الدين ورواية الحديث وتقشفاً في العيش وجراءة على وعظ الخلفاء والملوك اصله من الفرس ومولده ومنشأه في اليمن توفي حاجاً في المزدلفة سنة ١٠٦هـ، ابن حجر، التهذيب، ج٥، ص٨ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٣٢٢

(٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٥١٠

عبد الرحمن لم يعرفك، فقال العامل : بلى معرفته بي فعلت ما رأيت، ثم مضى طاووس وهو ساكت لا يقول لابنه شيئا، ثم قال له بعد ذلك : أي لكع، بينما انت زعمت تريد ان تخرج عليهم بسيفك، لم تستطيع ان تحبس عنه لسانك (١)

خامساً : موقف الفقهاء من ثورة زيد بن علي :

وأرسل زيد بن علي إلى الأعمش(٢) يطلب نصرته والجهاد معه فقال الأعمش للرسول : " يقول لك الأعمش : لست أثق لك، ولو انا وجدنا ثلاثمائة رجل أثق بهم لغيرنا جوانبها " (٣)

والفقيه ابو حنيفة لم يكن على علاقة حسنة مع بني امية او ولاتهم، فلم يرض ان يلي لهم القضاء او عملاً من اعمالهم (٤)

وقال الزمخشري(٥) : " وكان أبو حنيفة يفتي سراً بوجوب نصرة زيد بن علي وحمل الأموال إليه، والخروج معه على اللص المتغلب المتسمي بالإمام والخليفة"

وعندما سمع بخروجه بعث اليه وقال : " لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك، فاستعن بها انت وأصحابك في الكراع والسلاح " ثم بعث ذلك إلى زيد فأخذه زيد (٦)، وفي رواية اخرى ذكرها المكي (٧) : " لو علمت ان الناس لا يخذلونه كما خذلوا اباه لجاهدت معه لأنه امام حق، ولكن اعينه بمالي فبعث اليه بعشرة الاف درهم وقال للرسول : ابسط عذري عنده "

ان افتاء ابا حنيفة بنصرة زيد ابن علي، يدل على انه كان يرى حكم الامويين حكما ظالماً مستبداً وغير شرعي، وان السكون على ظلم بني امية يؤدي الى استمرار الاستبداد وانتشار الظلم، وان الخروج عليه ومقاومته واجب على الامة، وانه يرى اذا قام امام عادل مثل الامام زيد، يحبه المسلمون ويتعاطفون معه، ويؤيدونه، فانه يجوز له شرعاً الثورة على الحكم الظالم، وانه يجب على الامة مساعدته (٨)

وكان لهذا الموقف المعارض للسلطة الظالمة من قبل أبي حنيفة أثره عند الإمام الصادق (عليه السلام) حتى قال : " رحم الله أبا حنيفة، لقد تحققت مودته لنا لنصرته زيد بن علي " (٩)

---

(١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٤١

(٢) ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش مولى كاهل من بني اسد، من اهل طبرستان، ولد يوم مقتل الامام الحسين (عليه السلام)، وهو من اصحاب الحديث، لان الحديث كان يغلب على القراءة، له نحو الف وثلاثمائة حديث، وقيل اقراءهم للقران، واحفظهم للحديث، واعلمهم بالفرائض، رأى انس بن مالك ولم يثبت انه سمع منه، يروي عن انس ارسالاً اخذه عن اصحاب انس، وروى عن سفيان الثوري، وشعبة ابن الحجاج وكان لطيف الخلق، ابن قتيبة، المعارف، ص٥٢٩ ؛ ابو نعيم الاصبهاني، حلية الاولياء، ج٥، ص٤٦ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٦١ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٢٦١

(٣) ابو فرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص١٤٨

(٤) المكي، مناقب ابي حنيفة، ص٢٧٤

(٥) الكشاف، ج١، ص٦٤ ؛ العلوي، المجدي في انساب الطالبين، ص٣٥٠

(٦) ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص٧٠

(٧) مناقب ابي حنيفة، ص٢٣٩

(٨) ابو زهرة، ابو حنيفة، ص٣٢

(٩) ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص٧٠

ولقد استمر ابو حنيفة بموقفه المعارض للحكم الاموي حيث عرض عليه القضاء ايام مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ) فرفض القبول بذلك، مما ادى الى تعذيبه وضربه بالسياط من قبل يزيد بن عمر بن هبيرة عامل مروان على العراق [١]

وممن ذكر انه ايد ثورة زيد بن علي ضده طغيان واستبداد بني امية، الفقيه منصور بن المعتمر [٢]، فقد ورد انه كان يحرض على الخروج مع زيد، فعن عقبة بن اسحاق قال : كان منصور بن المعتمر يأتي زبيد بن الحارث[٣]، فكان يذكر له اهل البيت (عليهم السلام)، ويعصر عينيه يريده على الخروج ايام زيد بن علي [٤]، ولما استشهد زيد وهو غائب فصام سنة يرجو ان يكفر ذلك عنه تأخره [٥]

وكان يزيد بن ابي زياد القرشي الكوفي من دعاة زيد بن علي، بعثه زيد الى الرقة يدعو الناس الى بيعته [٦]، وكتب زيد بن علي الى هلال بن خباب العبدي، وهو يومئذ قاضي المدائن، فأجابه وبايع له [٧]

وذكر الذهبي [٨]ان بني امية حاولت استمالت الاوزاعي[٩] لتولي القضاء ايام يزيد الناقص (١٢٦هـ/٧٤٣م) فامتنع وابى فتركوه، وبرر ذلك بأنه يريد ان يتفرغ للعبادة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يقول : " ويل للمتفقهين لغير العبادة، والمستحلين الحرمات بالشبهات " [١٠]

ومما يمكن للباحث رصده مما تقدم :

مثل رجال الدين جانب مهم في حركة الاحداث التاريخية، وكانوا سبباً في صدور بعض القرارات السياسية، او الغائها، فكان الفقيه يشرع في دين الاسلام حسب هوى الحاكم، وهذا العمل ناتج من خلال ابتعاده عن الحق، والوقوف الى جانب حكام بني امية

اتخذ الامويون من الفقهاء جهة يتعكزون عليها في شرعنة افعالهم من خلال الفتاوى التي يصدرونها، ليكونوا في نظر الناس انهم اهل لخلافة الله في ارضه، وليس من حق الناس ان يعارضوهم في تطبيق احكامهم وادارتهم للدولة الاسلامية

---

(١) البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٢٦ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٦، ص٣٩٥

(٢) ابو عتاب منصور بن المعتمر السلمي، من عباد اهل الكوفة وقرائهم، وزهاد مشايخها وفقهائها، توفي سنة ١٣١هـ وقيل ١٣٢هـ، البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١٦٦ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٤٠٧

(٣) ابو عبد الرحمن زبيد بن الحارث اليامي، الحافظ احد الاعلام، جمع بين الفقه في الدين والزهادة وكثير العبادة، وكان متواضعاً يخدم الارامل ويقوم في حاجتهن، وكان ممن دعي الى الانضمام الى حركة زيد بن علي في عهد هشام فامتنع، توفي سنة ١٢٢هـ، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ٣١٠ ؛ البستي، مشاهير علماء الامصار، ص١٦٦ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٢٩٧

(٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٢٩٧

(٥) الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص١٤٥

(٦) الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص١٤٥

(٧) الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص١٤٦

(٨) سير اعلام النبلاء، ج٧، ص١١٧

(٩) ابو عمر عبد الرحمن ين عمرو الاوزاعي الدمشقي، الفقيه، اجمع العلماء على امامته وعلو مرتبته، وكمال فضله، وصرحوا بورعه وزهده وعبادته، ولد في بعلبك سنة ٨٨هـ، اجاب على سبعين الف مسألة تميز بغزارة فقهه وشدة تمسكه بالسنة، وقيل انه امام اهل الشام في زمانه، وقد استفتى وعمره ١٣ سنة، ابن قتيبة، المعارف، ص٢١٧ ؛ الاصبهاني، حلية، ج٦، ص١٣٥ ؛ النووي، تهذيب، ج١، ص٢٩٨ ؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص٢٤١

(١٠) الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص٢٤٢

ان الفقيه في العصر الاموي كان يفتقد الى الصراحة والجدية في التشريع والعمل الاسلامي، وهذا ناتج عن ضعف الانسان في ادراك كامل للحقائق الكونية والسنن والقوانين الالهية

اختلفت المواقف السياسية لرجال الدين، فلم يكونوا جميعهم مؤيداً للأمويين، بل كان هناك من عارض ووقف بالضد منهم، فشارك الكثير من الفقهاء في العصر الاموي في الثورات التي خرجة ضد طغيان واستبداد الامويين، ومنهم من افتى بالخروج على النظام الحاكم المستبد، حتى ذهبت حياته ثمنا لذلك

حصلت عدد من الحركات السياسية والعسكرية التي قادها الفقهاء لأسقاط الدولة، بل وعابوا وشنعوا على من وقف مع الامويين من رجال الدين

اتخذ الامويون من بعض رجال الدين سندا سياسيا، فاطلقوا لهم العنان لبث افكارهم، فيبتعد عن طريق الحق ويعمل حسب هواه، فيحرم من عطف الله عز وجل، لأنه يميل في اتجاه واحد معتقدا ان الدين الاسلامي مجرد صلاة وصوم وتأدية الوظائف الاخرى، ولهذا بدأت بواكير الفكر التبريري المقنن، وبدايات الفكر السياسي الذي يحمي الاستبداد وينظر له

قائمة المصادر

القرآن الكريم

- **ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني، (ت : ٦٣٠ هـ).**
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، مطبعة اسماعيليان، (طهران – د ٠ ت).
- الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت – ١٩٦٦م).
- **ابن اعثم، ابي محمد الكوفي (ت:٣١٤هـ).**
- الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت–١٩٩١م).
- **الاصبهاني، ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل (ت:٥٣٥هـ).**
- سير السلف الصالحين، تحقيق: كرم بن حلمي بن فرحان، دار الراية للنشر والتوزيع،(الرياض–د٠ت).
- **بحشل، اسلم بن سهل بن اسلم الرزاز الواسطي (ت:٢٩٢هـ).**
- تاريخ واسط، تحقيق : كوركيس عواد، (بغداد–١٩٦٧م).
- **البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت:٢٥٦هـ).**
- صحيح البخاري، تحقيق، محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، (دمك –د٠ت).
- **البغدادي، عبد القادر عمر (ت: ١٠٩٣هـ).**
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، تحقيق : محمد نبيل طريفي، اميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، (دمك – د٠ت).
- **البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) .**
- انساب الأشراف، حققه وعلق عليه، محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة الأعلمي، (بيروت – ١٩٧٤ م) .
- **الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ).**
- سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تحقيق، عبد الوهاب عبد اللطيف دار الفكر، (بيروت–د٠ت).
- **ابن تغري بردي، ابو المحاسن يوسف بن عبد الله الظاهري (ت:٨٧٤هـ).**
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (القاهرة–دت).

- **ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ).**
- اداب الحسن البصري وزهده ومواعظه، تحقيق: سلمان الحرش، دار البيادر، (بيروت–٢٠٠٨م).
- صفة الصفوة، حققه وعلق عليه : محمود فاخوري، (حلب–١٩٦٩م) .
- المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٢م).
- **ابن ابي حاتم، ابو محمد عبد الرحمن الرازي (ت٣٢٧هـ) .**
- الجرح والتعديل، دار احياء التراث العربي (بيروت، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م) .
- **ابن حبان البستي، محمد بن احمد بن حاتم التميمي (ت٣٥٤هـ) .**
- الثقات، حيدر اباد (الهند، ١٣٩٣هـ) .
- **ابن حبيب، أبو جعفر محمد البغدادي (ت٢٤٥هـ) .**
- المحبر، المكتب التجاري (بيروت، د . ت) .
- **ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد العسقلاني،(ت:٨٥٢هـ).**
- الاصابة في تميز الصحابة، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد موض، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٤١٥هـ).
- تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت–١٩٨٤م).
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (دمك–د٠ت).
- لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرفة النظامية الهند، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت – ١٩٨٦م)
- **ابن الحسين، الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الزيدي اليمني(ت:٢٩٨هـ).**
- تثبيت الامامة، دار الامام السجاد (عليه السلام)، (بيروت–١٤١٩هـ).
- **ابن حمدون، بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغدادي(ت:٥٦٢هـ).**
- التذكرة الحمدونية، دار صادر، (بيروت – ١٤١٧هـ)
- **ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد بن هلال بن اسد الشيباني (ت:٢٤١هـ).**
- مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق : شعيب الارنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، (دمك – ٢٠٠١م).
- **الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت:٤٦٣هـ).**
- تاريخ بغداد او دار السلام، مطبعة السعادة، (القاهرة–١٩٣١م).
- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م).**
- تاريخ أبن خلدون، دار إحياء التراث العربي (بيروت، د.ت) .
- **ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم، (ت : ٦٨١هـ).**
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت–د٠ت).
- **خليفة بن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط العصفري(ت:٢٤٠هـ).**
- طبقات خليفة، تحقيق : سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت _ ١٤١٤م).
- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق : اكرم ضياء العمري، (النجف – ١٩٦٧م).

- **ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ).**
- سنن أبي داود، دار الفكر (بيروت –١٩٩٠م) .
- **الدولابي، محمد بن احمد بن حماد (ت:٣١٠هـ).**
- الكنى والاسماء، تحقيق: زكريا عميران، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٩٩م).
- **الدينوري، ابي بكر احمد بن مروان بن محمد القاضي المالكي (ت:٣٣٣هـ).**
- المجالسة وجواهر العلم، دار ابن حزم، (بيروت–٢٠٠٢م).
- **الذهبي،شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت:٧٤٨هـ).**
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت – ١٩٨٧م).
- تذكرة الحفاظ،تحقيق : زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٥٥م).
- سير اعلام النبلاء، تحقيق : حسين الاسد، مؤسسة الرسالة، (بيروت–١٩٩٣م).
- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام اهل الرفض والاعتزال،تحقيق: محب الدين الخطيب، الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، (الرياض–٢٠٠٦م).
- **ابن رجب البغدادي، زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين(ت:٧٥٩هـ).**
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الارنؤوط وابراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، (بيروت– ١٩٩٧م).
- **الزبيري، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت:٢٣٦هـ).**
- نسب قريش، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه : أ٠ليفي بروفنسال، انتشارات الشريف الرضي، (قم – ٢٠٠٧م).
- **الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت:٤٦٨هـ).**
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، ط٣، (بيروت–١٤٠٧هـ).
- **ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري البغدادي (ت:٢٣٠هـ).**
- الطبقات الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٠م).
- **ابن سليمان، محمد بن سليمان الكوفي (من اعلام ق ٣ الهجري).**
- مناقب الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، تحقيق: محمد باقر المحمدوي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، (قم – ١٤١٢هـ).
- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر محمد الخضري(ت:٩١١هـ).**
- تاريخ الخلفاء، مكتبة نزار مصطفى الباز، (القاهرة–٢٠٠٤م).
- الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، دار الكتب العلمية، (بيروت–٢٠١٢م)
- **الشوكاني، محمد بن علي (ت:١٢٥٥هـ).**
- نيل الاوطار من احاديث سيد الاخيار شرح منتقى الاخبار، دار الجيل،(بيروت–١٩٧٣م).
- **الصفدي، صلاح الدين خليل ايبك (ت٧٦٤هـ) .**
- الوافي بالوفيات، تحق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث،(بيروت –٢٠٠٠م)

- **الصنعاني، محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني (ت:١١٨٢هـ).**
- التنوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: محمد اسحاق محمد ابراهيم، مكتبة دار السلام، (الرياض-٢٠١١م)
- **ابن الصوفي، أبو الحسن علي بن محمد العلوي (كان حياً٤٢٥هـ).**
- المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق: أحمد المهدوي الدامغاني، مكتبة اية الله المرعشي، (قم_ ١٩٨٩م).
- **الصيمري، ابي عبد الله حسين بن علي (ت:٤٣٦هـ).**
- اخبار ابي حنيفة واصحابه، عالم الكتب، (دمك – د٠ت).
- **الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ).**
- تاريخ الطبري، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت – د٠ت).
- **الطحاوي، ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي المصري(ت:٣٢١هـ).**
- شرح معاني الاثار، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، علم الكتب،(دمك-١٩٩٤م)
- **ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت : ٧٠٩هـ).**
- الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، تحقيق : عبد القادر محمد، دار القلم، (بيروت – ١٩٩٧م).
- **ابن عبد البر،ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عاصم القرطبي (ت : ٤٦٣هـ).**
- الانتقاء في فضائل الائمة الثلاثة الفقهاء، اعتنى به : عبد الفتاح ابو غدة، مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب، (الرياض -١٤١٦هـ).
- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، صححه وراجع اصوله : عبد الرحمن محمد عثمان، (القاهرة-١٩٦٨م).
- **ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (ت: ٥٧١هـ).**
- تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، (بيروت – ١٩٩٥م).
- **العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت:١١١١هـ).**
- سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٨م).
- **ابن العماد الحنبلي، عبد الحي احمد بن محمد العسكري (ت: ١٠٨٩هـ).**
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار المسيرة، (بيروت-١٩٧٩م).
- **العيني، ابو محمد محمود بن احمد (ت٨٥٥هـ) .**
- عمدة القاري في شرح صحيح بخاري، دار إحياء التراث العربي،(بيروت. د . ت) .
- **العيني، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الحنفي(ت:٨٥٥هـ).**
- مغاني الاخيار في شرح اسامي رجال معاني الاثار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٦م)
- **الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ) .**
- إحياء علوم الدين، دار المعرفة (بيروت – د . ت) .

- **ابو فرج الاصبهاني، علي بن الحسين، (ت:٣٥٦هـ).**
- مقاتل الطالبين، تحقيق : السيد احمد الصقر، دار المعرفة، (بيروت–د٠ت)
- **القاضي النعمان،أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور التميمي، (ت٣٦٣هـ).**
- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي،(قم –د.ت).
- **القرشي، محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم الحنفي (ت:٧٧٥هـ).**
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، (حيدر اباد–١٣٣٢هـ).
- **ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت : ٢٧٦هـ).**
- المعارف، تحقيق : ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة–١٩٩٢م).
- الامامة والسياسة، تحقيق : علي شيري، دار الاضواء، (بيروت–١٩٩٠م)
- **ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ).**
- البداية والنهاية، تحقيق : علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت –١٩٨٨م).
- **الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف المصري (ت:٣٥٠هـ).**
- الولاة والقضاة، تصحيح : فن كت، مطبعة الاباء اليسوعين، (بيروت–١٩٠٨م).
- **المرتضى، المهدي لدين الله احمد بن يحيى الحسني اليماني(ت:٨٤٠هـ).**
- المنية والامل في شرح الملل والنحل، تحقيق: محمد جواد مشكور، (دمك–د٠ت).
- **ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) .**
- سنن ابن ماجه، تحق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت – د . ت) .
- **المزي، جمال الدين يوسف (ت: ٧٤٢هـ).**
- تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: احمد علي عبيد، حسن اغا، راجعه: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت – د٠ت).
- **المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٠٦هـ).**
- التنبيه والاشراف، دار صادر، (بيروت – د . ت).
- **مسلم، ابي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ).**
- صحيح مسلم، دار الفكر، (بيروت – ١٩٧٣م).
- **المكي، موفق بن احمد (ت:٥٦٨هـ).**
- مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة، دائرة المعارف النظامية، (حيدر اباد–١٩٠٣م).
- **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ).**
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق : روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، (دمشق–١٩٨٢م).
- **ابو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى (ت:٤٣٠هـ).**
- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، السعادة، (القاهرة –١٩٧٤م).

- **النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت:٣٠٣هـ).**
- السنن الصغرى للنسائي، تحقيق : عبد الفتاح ابو غدة، مكتب المطبوعات الاسلامية، (حلب – ١٩٨٦م).
- **النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت: ٧٣٣هـ).**
- نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة – د٠ت).
- **ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافيري (ت:٢١٣هـ).**
- السيرة النبوية، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (دمك – ١٩٩٠م).
- **الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان (ت: ٨٠٧هـ).**
- بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق : عبدالله محمد الارويش، دار الفكر، (دمك– د٠ت).
- **الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر سليمان(ت:٨٠٧هـ).**
- المقصد العلي في زوائد ابي يعلي الموصلي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية،(بيروت– د٠ت)
- **وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت:٣٠٦هـ).**
- اخبار القضاة، تحقيق : عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة – ١٩٤٧م).
- **اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان(ت:٧٦٨هـ).**
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية،(بيروت–١٩٩٧م)
- **ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ).**
- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت – ١٩٩٥م).
- **اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:٢٨٤هـ).**
- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت – د٠ت).
- **ابي يعلي، احمد بن علي بن المثنى بن يحيى (ت: ٣٠٧هـ).**
- مسند ابي يعلي، تحقيق: حسين سليم اسد، دار المأمون، (دمشق–١٩٨٤م).
- **ابو يوسف، يعقوب بن سفيان الفسوي(ت:٢٧٧هـ).**
- المعرفة والتاريخ، تحقيق : اكرم العمري، مؤسسة الرسالة، (بيروت–١٩٨١م).

المراجع :

- **البيشواني، مهدي.**
- سيرة الائمة، تعريب : حسين الواسطي، مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام)، (قم –١٤٢٥هـ)
- **رضا، محمد رشيد.**
- تفسير المنار، ط٢، (القاهرة –١٩٤٧م).
- **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس.**
- الاعلام، دار العلم للملاين، (دمك – ٢٠٠٢م).

- **زيدان، جرجي.**
- تاريخ التمدن الاسلامي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة – ٢٠١٢م).
- **ابو زهرة، محمد.**
- ابو حنيفة حياته وعصره آراؤه الفقهية، دار الفكر العربي،(دمك–١٩٥٥م).
- **حركات، ابراهيم.**
- السياسة والمجتمع في العصر الاموي، دار الافاق الجديدة، (دمك–١٩٩٠م)
- **عطوان، حسين.**
- الفقهاء والخلافة في العصر الاموي، دار الجيل، (بيروت–١٩٩١م).
- **القرشي، باقر شريف .**
- حياة الامام الحسين (عليه السلام)، مطبعة الاداب، (النجف –١٩٧٥م).
- النظام السياسي في الإسلام، دار التعارف (بيروت _١٣٩٨هـ)

المجلات :

- **بيضون، ابراهيم .**
- المماليك ومأزق الشرعية، مجلة الاجتهاد، ١٩٩٤م.
- **السبتي، علاء حسن مردان.**
- الفقهاء ودورهم السياسي في الدولة الاموية "الحسن البصري نموذجاً"، مجلة دراسات البصرة، السنة الثامنة، العدد١٥، ٢٠١٣م.

Source list

The Holy Quran
- Ibn Al-Atheer, Izz al-Din Ali bin Abi al-Karam al-Shaibani, (T.: 630 AH).
The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Ismailian Press, (Tehran - vol. 0).
Al-Kamil in History, Dar Sader for Printing and Publishing, (Beirut - 1966 AD).
- Ibn Aatham, Abi Muhammad Al-Kufi (T.: 314 AH).
- Al-Fotouh, investigation: Ali Shiri, Dar Al-Adwaa for printing, publishing and distribution, (Beirut-1991 AD).
- Al-Asbahani, Abu Al-Qasim Ismail bin Muhammad bin Al-Fadl (T.: 535 AH).
Biography of the Righteous Predecessors, investigation: Karam bin Helmy bin Farhan, Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, (Riyadh-D0T).
- Bahshel, Aslam bin Sahl bin Aslam Al-Razzaz Al-Wasiti (T.: 292 AH).
History of Wasit, investigation: Korkis Awwad, (Baghdad-1967 AD).
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira (T.: 256 AH).
- Sahih Al-Bukhari, investigation, Muhammad Zuhair bin Nasser, Dar Touq Al-Najat, (Damk - 0T).
Al-Baghdadi, Abdul Qadir Omar (T.: 1093 AH).
- The treasury of literature and the core of the door to the tongue of the Arabs, investigation: Muhammad Nabil Tarifi, Emil Badi` al-Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Damk - 0T).
- Al-Baladhuri, Abu Al-Hasan Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH).

Al-Ashraf Genealogy, verified and commented on by Muhammad Baqir Al-Mahmoudi, 1st edition, Al-Alamy Foundation, (Beirut - 1974 AD).
- Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad Bin Isa Bin Surah (T.: 279 AH).
- Sunan Al-Tirmidhi (Al-Jami Al-Sahih), investigation, Abdel-Wahhab Abdel-Latif, Dar Al-Fikr, (Beirut-D0T).
- Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin Yusuf bin Abdullah al-Zahiri (T.: 874 AH).
- The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Dar al-Kutub, (Cairo-dt).
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (T.: 597 AH).
- Al-Hassan Al-Basri's Etiquette, Asceticism, and Sermons, investigation: Salman Al-Harsh, Dar Al-Bayader, (Beirut-2008 AD).
- The characteristic of the elite, verified and commented on by: Mahmoud Fakhoury, (Aleppo - 1969 AD).
- Regular in the history of nations and kings, investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta and Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut - 1992 AD).
- Ibn Abi Hatem, Abu Muhammad Abd al-Rahman al-Razi (d. 327 AH).
Al-Jarh wa'l-Ta'deel, Dar Revival of Arab Heritage (Beirut, 1371 AH / 1952 AD).
- Ibn Haban Al-Basti, Muhammad bin Ahmed bin Hatem Al-Tamimi (d. 354 AH).
Al-Thiqat, Hyderabad (India, 1393 AH).
- Ibn Habib, Abu Jaafar Muhammad Al-Baghdadi (d. 245 AH).
Al-Muhbar, Commercial Office (Beirut, Dr. T).
- Ibn Hajar, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed Al-Asqalani, (T.: 852 AH).
- Infection in the Distinction of the Companions, investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud and Ali Muhammad Mawd, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut - 1415 AH).
Tahdheeb Tahdheeb, Dar Al-Fikr for printing and publishing, (Beirut-1984).
- Fath Al-Bari in Sharh Sahih Al-Bukhari, investigation: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (DMC-D0T).
- Lisan Al-Mizan, investigation: Department of Systematic Knowledge, India, Al-Alamy Foundation for Publications, (Beirut - 1986 AD)
- Ibn Al-Hussein, the guide to the truth, Yahya bin Al-Hussein bin Al-Qasim Al-Zaidi Al-Yemeni (T.: 298 AH).
- Reinforcement of the Imamate, Dar Al-Imam Al-Sajjad (peace be upon him), (Beirut - 1419 AH).
- Ibn Hamdun, Bahaa al-Din Muhammad bin al-Hasan bin Muhammad bin Ali al-Baghdadi (T.: 562 AH).
- The Hamdounian Ticket, Dar Sader, (Beirut - 1417 AH)
- Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (T.: 241 AH).
- Musnad Imam Ahmed bin Hanbal, investigation: Shuaib Al-Arnaout and Adel Morshed, Al-Risala Foundation, (Dammak - 2001 AD).
- Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit (T.: 463 AH).
- The History of Baghdad or Dar Al-Salam, Al-Sa'ada Press, (Cairo-1931 AD).
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun (T.: 808 AH / 1405 AD).
- The History of Ibn Khaldun, Arab Heritage Revival House (Beirut, Dr. T).
- Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim, (T: 681 AH).
- Deaths of notables and news of the sons of time, investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Thaqafa, (Beirut-D0T).

- Khalifa bin Khayat, Abu Amr Khalifa bin Khayat Al-Asfari (T.: 240 AH).
Tabaqat Khalifa, investigation: Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr, (Beirut _ 1414 AD).
- History of Khalifa bin Khayyat, investigation: Akram Diaa Al-Omari, (Najaf - 1967 AD).
- Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (d. 275 AH).
- Sunan Abi Daoud, Dar Al-Fikr (Beirut - 1990 AD).
- Al-Dulabi, Muhammad bin Ahmed bin Hammad (T: 310 AH).
- Nicknames and Names, investigation: Zakaria Omairan, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut-1999 AD).
- Al-Dinori, Abu Bakr Ahmed bin Marwan bin Muhammad Al-Qadi Al-Maliki (T: 333 AH).
- Majlisah and the jewels of knowledge, Dar Ibn Hazm, (Beirut - 2002 AD).
Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Uthman bin Qaymaz (T.: 748 AH).
The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, investigation: Omar Abdel Salam Tadmouri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut - 1987 AD).
Tadhkirat al-Hafiz, investigation: Zakaria Amirat, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut - 1955 AD).
- Biography of the Flags of the Nobles, investigation: Hussein Al-Assad, Al-Risala Foundation, (Beirut-1993 AD).
- Selected from the method of moderation in refuting the words of the people of rejection and retirement, investigation: Moheb Al-Din Al-Khatib, General Presidency of the Department of Scientific Research, Ifta, Call and Guidance, (Riyadh - 2006 AD).
- Ibn Rajab Al-Baghdadi, Zain Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman Bin Shihab Al-Din (T.: 759 AH).
- The Collector of Science and Wisdom in the Explanation of Fifty Hadiths from Comprehensive Words, investigation: Shuaib Al-Arnaout and Ibrahim Bagis, Al-Risala Foundation, (Beirut - 1997 AD).
- Al-Zubairi, Abu Abdullah Al-Musab bin Abdullah (T.: 236 AH).
- The lineage of Quraysh, about its publication, correction and commentary on it: A0 Levy Provencal, Al-Sharif Al-Radi publications, (Qom-2007 AD).
- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed (T: 468 AH).
- The Scout for the Realities of the Mysteries of Downloading, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 3rd edition, (Beirut-1407 AH).
- Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea Al-Basri Al-Baghdadi (T.: 230 AH).
- Al-Tabaqat Al-Kubra, investigation: Muhammad Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut - 1990 AD).
- Ibn Suleiman, Muhammad bin Suleiman Al-Kufi (from the flags of Q3 AH).
- Virtues of the Imam, Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib, peace be upon him, investigation: Muhammad Baqir Al-Muhammadawi, Council for the Revival of Islamic Culture, (Qom - 1412 AH).
Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr Muhammad al-Khudari (T.: 911 AH).
- The History of the Caliphs, Nizar Mustafa Al-Baz Library, (Cairo-2004 AD).
- Al-Jami Al-Saghir in the Hadiths of Al-Bashir Al-Nathir, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, (Beirut-2012 AD)
Al-Shawkani, Muhammad bin Ali (T.: 1255 AH).

- Neel Al-Awtar from the hadiths of Sayed Al-Akhyar, Sharh Muntaqa Al-Akhbar, Dar Al-Jeel, (Beirut-1973 AD).
Al-Safadi, Salah al-Din Khalil Aibak (d. 764 AH).
- Al-Wafi al-Wafayat, edited by Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya Al-Turath, (Beirut - 2000 AD)
- Al-Sanaani, Muhammad bin Ismail bin Salah bin Muhammad Al-Hasani (T.: 1182 AH).
- Al-Tanweer Explanation of the Small Mosque, investigation: Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim, Dar Al-Salam Library, (Riyadh-2011 AD)
- Ibn Al-Sufi, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad Al-Alawi (he was alive in 425 AH).
- Al-Majdi fi Ansab al-Talibeen, investigation: Ahmad al-Mahdawi al-Damghani, Ayatollah al-Marashi Library, (Qom_ 1989 AD).
Al-Saymari, Abi Abdullah Hussein bin Ali (T.: 436 AH).
- The news of Abu Hanifa and his companions, the world of books, (Damk - d0t).
Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (T.: 310 AH).
Al-Tabari's History, Al-Alamy Publications Corporation, (Beirut - ed.).
- Al-Tahawi, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Salama Al-Azdi Al-Masry (T.: 321 AH).
Explanation of the meanings of antiquities, investigation: Muhammad Zuhri al-Najjar and Muhammad Sayed Jad al-Haq, The Science of Books, (Damak-1994 AD)
- Ibn al-Taqtaki, Muhammad ibn Ali ibn Tabataba (died: 709 AH).
- Al-Fakhri in the Royal Literature and Islamic Countries, investigation: Abdul Qadir Muhammad, Dar Al-Qalam, (Beirut - 1997 AD).
- Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Asim al-Qurtubi (T.: 463 AH).
- Selection in the virtues of the three imams of jurisprudence, taken care of by: Abdel Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Office in Aleppo, (Riyadh -1416 AH).
Collecting the statement of knowledge, its merits, and what should be in its narration and its interpretation, corrected and reviewed its origins: Abd al-Rahman Muhammad Othman, (Cairo-1968 AD).
- Ibn Asaker, Abi Al-Qasim Ali Bin Al-Hassan Ibn Hibatullah Al-Shafi'i (T.: 571 AH).
- History of Damascus, investigation: Ali Shiri, Dar Al-Fikr, (Beirut - 1995 AD).
Al-Asami, Abdul-Malik bin Hussein bin Abdul-Malik al-Makki (T.: 1111 AH).
- Al-Nujoom al-Awali in the news of the first and the successive, investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud and Ali Muhammad Awad, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut - 1998 AD).
- Ibn al-Imad al-Hanbali, Abd al-Hay Ahmad bin Muhammad al-Askari (T.: 1089 AH).
Gold Nuggets in Akhbar Min Dahab, Dar Al-Masirah, (Beirut-1979).
- Al-Ayni, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed (d. 855 AH).
- Omdat Al-Qari in the explanation of Sahih Bukhari, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, (Beirut. Dr. T).
- Al-Aini, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Hanafi (T.: 855 AH).
- The songs of the good men in explaining the names of the men of the meanings of antiquities, investigation: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut-2006 AD)
- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad (d. 505 AH).
Revival of Religious Sciences, Dar al-Ma'rifah (Beirut - Dr. T).
- Abu Faraj Al-Asbahani, Ali bin Al-Hussein, (T: 356 AH).

The Fighter of the Two Students, investigation: Al-Sayyid Ahmad Al-Saqr, Dar Al-Maarifa, (Beirut-D0T)
- Judge Al-Nu'man, Abu Hanifa Al-Nu'man bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi, (d. 363 AH).
- Explanation of the news in the virtues of the immaculate imams, investigation: Muhammad Al-Husseini Al-Jalali, Islamic Publishing Corporation Press, (Qom-D.T).
Al-Qurashi, Muhammad bin Muhammad bin Nasrallah bin Salem Al-Hanafi (T.: 775 AH).
- Al-Jawaher al-Mudiah fi Tabaqat al-Hanafiyah, Press of the Council of the Department of Systematic Knowledge, (Hyderabad - 1332 AH).
- Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim al-Dinuri (T.: 276 AH).
- Knowledge, investigation: Tharwat Okasha, the Egyptian General Book Organization, (Cairo-1992 AD).
The Imamate and Politics, investigation: Ali Shiri, Dar Al-Adwaa, (Beirut-1990 AD)
- Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Dimashqi (T.: 774 AH).
- The Beginning and the End, investigation: Ali Shiri, Arab Heritage Revival House, (Beirut - 1988 AD).
- Al-Kindi, Abu Omar Muhammad bin Yusuf Al-Masry (T: 350 AH).
- Governors and Judges, Correction: Art Cut, Jesuit Writers Press, (Beirut-1908 AD).
- Al-Murtaza, Al-Mahdi for the religion of God, Ahmed bin Yahya Al-Hasani Al-Yamani (T.: 840 AH).
- Al-Minya wa Al-Amal fi Sharh Al-Milal wa Al-Nahl, investigation: Muhammad Jawad Mashkoor, (Damak-D0T).
- Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (d. 273 AH).
- Sunan Ibn Majah, edited by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (Beirut - Dr. T).
Al-Mazi, Jamal al-Din Yusuf (d.: 742 AH).
- Al-Masoudi, Ali bin Al-Hussein bin Ali (T.: 306 AH).
- Warning and supervision, Dar Sader, (Beirut - Dr. T).
- Muslim, Abu al-Hasan Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Qushairi al-Nisaburi (T.: 261 AH).
- Sahih Muslim, Dar Al-Fikr, (Beirut - 1973 AD).
- Al-Makki, Muwaffaq bin Ahmad (d.: 568 AH).
The Virtues of the Great Imam Abi Hanifa, Department of Systematic Encyclopedias, (Hyderabad-1903 AD).
- Ibn Manzoor, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (711 AH).
A brief history of Damascus by Ibn Asaker, investigation: Ruhiya al-Nahhas, Riyad Abd al-Hamid Murad, Muhammad Muti`, Dar al-Fikr for printing, distribution and publishing, (Damascus-1982 AD).
- Abu Naim Al-Asbahani, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa (T.: 430 AH).
The Ornament of the Patrons and the Layers of the Chosen Ones, Al-Sa'ada (Cairo, 1974).
Al-Nasai, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali al-Khorasani (T: 303 AH).
- The minor Sunnahs for women, investigation: Abdel Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Office, (Aleppo - 1986 AD).
- Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmad bin Abdul Wahhab bin Muhammad (T.: 733 AH).
- The End of the Lord in the Arts of Literature, The Egyptian Foundation for Authoring, Translation, Printing and Publishing, (Cairo - 0T).
- Ibn Hisham, Abd al-Malik bin Hisham bin Ayoub al-Himyari al-Ma’afiri (T.: 213 AH).

Biography of the Prophet, investigation: Omar Abdel Salam Tadmouri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Damak - 1990 AD).
- Al-Haythami, Abu Al-Hasan Nur Al-Din Ali Bin Abi Bakr Bin Suleiman (T.: 807 AH).
- With a view to pioneering the investigation of the compound of appendages and the source of benefits, investigation: Abdullah Muhammad Al-Arwish, Dar Al-Fikr, (Damak - 0T).
- Al-Haythami, Abu Al-Hasan Nur Al-Din Ali Bin Abi Bakr Suleiman (T: 807 AH).
- Al-Maqsad Al-Ali in the additions of Abu Ali Al-Mawsili, investigation: Sayed Kasravi Hassan, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut-D0T)
- Waki`, Muhammad bin Khalaf bin Hayyan (T.: 306 AH).
- News of the judges, investigation: Abdel Aziz Mustafa Al-Maraghi, The Great Commercial Library, (Cairo - 1947 AD).
- Al-Yafei, Abu Muhammad Afif Al-Din Abdullah bin Asaad bin Ali bin Suleiman (T.: 768 AH).
- The Mirror of Heaven and the lesson of vigilance in knowing what is considered to be of the events of time, put in footnotes: Khalil Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut-1997 AD)
- Yaqut Al-Hamawi, Shihab Al-Din Bin Abdullah (T.: 626 AH).
- The Dictionary of Countries, Dar Sader, (Beirut - 1995 AD).
- Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub bin Jaafar bin Wahb bin Wadh (T.: 284 AH).
- Yacoubi's History, Dar Sader, (Beirut - ed.).
- Abi Ali, Ahmed bin Ali bin Al-Muthanna bin Yahya (T.: 307 AH).
- Musnad Abi Ali, investigation: Hussein Salim Asad, Dar Al-Ma'moun, (Damascus-1984 AD).
- Abu Yusuf, Yaqoub bin Sufyan Al-Fasawi (T.: 277 AH).
- Knowledge and History, investigation: Akram Al-Omari, Al-Risala Foundation, (Beirut-1981 AD).

the reviewer :

- Al-Bishwani, Mahdi.
- Biography of the Imams, Arabization: Hussein Al-Wasiti, Imam Al-Sadiq Foundation (peace be upon him), (Qom-1425 AH)
Reza, Muhammad Rashid.
- Interpretation of Al-Manar, 2nd edition, (Cairo - 1947 AD).
Al-Zarkali, Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris.
- Al-Ilam, Dar Al-Ilm for Millions, (Damak - 2002 AD).
Zidane, George.
- History of Islamic Civilization, Hindawi Foundation for Education and Culture, (Cairo - 2012 AD).
- Abu Zahra, Muhammad.
- Abu Hanifa, his life and his era, his jurisprudential views, Dar Al-Fikr Al-Arabi, (Dammak-1955 AD).
Harakat, Ibrahim.
- Politics and Society in the Umayyad Era, Dar Al-Afaq Al-Jadida, (Damak-1990 AD)
- Atwan, Hussein.
Jurists and Caliphate in the Umayyad Era, Dar Al-Jeel, (Beirut-1991 AD).
Qurashi, Baqir Sharif.

- The life of Imam Hussein (peace be upon him), Al-Adab Press, (Najaf - 1975 AD).
- The Political System in Islam, Dar Al Ta'rif (Beirut _ 1398 AH)

Journals:

Baydoun, Ibrahim.
- The Mamluks and the Dilemma of Legitimacy, Journal of Ijtihad, 1994 AD.
- Al-Sabti, Alaa Hassan Mardan.
Jurists and their political role in the Umayyad state, "Al-Hasan Al-Basri as a Model", Journal of Basra Studies, Year 8, No. 15, 2013 AD.